



الوعي التربوي بمركزية المشاعر وتطبيقاتها العملية لدى  
عينة من الآباء والأمهات في ضوء التربية الإسلامية

د. فهد عائض فهد القحطاني



## الوعي التربوي بمركزية المشاعر وتطبيقاتها العملية لدى عينة من الآباء والأمهات في ضوء التربية الإسلامية

د. فهد عائض فهد القحطاني

أستاذ أصول التربية المشارك بكلية التربية جامعة أم القرى

## مستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء مستوى وعي عينة من الآباء والأمهات بمكانة المشاعر في تكوين الإنسان، ومدى إدراكهم للعلاقة بين المشاعر والتكليف الشرعي في ضوء النصوص التربوية الإسلامية، وكذلك الوقوف على درجة ممارسة التربية الشعورية مقارنة بالتربية السلوكية الظاهرية في واقعهم التربوي. وقد اعتمدت الدراسة المنهج المختلط بتصميمه التتابعي التفسيري.

أظهرت النتائج ما يلي:

- موافقة مرتفعة لدى أفراد العينة (المتوسط = ٤.١٠) في المحور الأول المتعلق بوعي الآباء والأمهات بمكانة المشاعر في بنية الإنسان.
- موافقة متوسطة (المتوسط = ٣.٥٤) في المحور الثاني الخاص بإدراك العلاقة بين المشاعر والتكليف الشرعي في ضوء النصوص الشرعية.
- موافقة متوسطة وهي الأدنى (المتوسط = ٣.٢٧) في المحور الثالث المرتبط بحضور التربية الشعورية في الممارسات التربوية مقارنة بالتربية الظاهرية.

كما كشفت النتائج النوعية عن خمسة عوامل رئيسية تفسر ضعف حضور التربية الشعورية، وهي:

١. العوامل الاجتماعية: ضغط المعايير المجتمعية السائدة.
٢. العوامل المعرفية: وجود تشوهات في الفهم وخلل في ترتيب الأولويات.
٣. العوامل العملية: ضيق الوقت وسهولة ضبط السلوك مقارنة بضبط المشاعر.
٤. العوامل المهارية: نقص المهارات اللازمة للتعامل مع المشاعر.
٥. العوامل التربوية: سيادة الأنماط التقليدية وضعف الوعي.

الكلمات المفتاحية: المشاعر، الوعي التربوي، التربية الشعورية، التربية الإسلامية.

## The Educational Awareness of the Centrality of Emotions and Their Practical Applications among a Sample of Parents in Light of Islamic Education

Fahd A. Al-Qahtani, PhD

Associate Professor of Foundations of Education, College of Education, Umm Al-Qura University

### Abstract

This study aimed to examine the level of awareness among a sample of parents regarding the significance of emotions in human development, their understanding of the relationship between emotions and religious obligation in light of Islamic educational texts, and the extent to which they practice emotional education compared to outward behavioral education in their parenting. The study employed a mixed-methods approach using a sequential explanatory design.

The findings revealed the following:

- A high level of agreement among participants ( $M = 4.10$ ) in the first domain, related to parents' awareness of the role of emotions in the structure of the human being.
- A moderate level of agreement ( $M = 3.54$ ) in the second domain, pertaining to the understanding of the relationship between emotions and religious obligation in light of Islamic texts.
- A moderate yet lowest level of agreement ( $M = 3.27$ ) in the third domain, concerning the presence of emotional education in parental practices compared to outward behavioral education.

Qualitative findings identified five main factors explaining the limited presence of emotional education:

1. **Social factors:** Pressure from prevailing societal norms.
2. **Cognitive factors:** Distorted understanding and misalignment of priorities.
3. **Practical factors:** Time constraints and the relative ease of controlling behavior compared to emotions.
4. **Skill-related factors:** Lack of skills necessary to address emotions.
5. **Inherited and preventive educational factors:** Dominance of traditional patterns and limited awareness.

**Keywords:** Emotions, Educational Awareness, Emotional Education, Islamic Education

## المقدمة

تعدّ المشاعر جزءاً أساسياً من البنية النفسية للإنسان، وليست ترفناً وجدانياً أو انفعالاً عابراً يمكن تجاهله أو كبحه دون أثر. فالدراسات النفسية الحديثة تؤكد أن المشاعر هي المحرك الأول للسلوك، وأن الانفعالات المختزنة أو غير المفهومة قد تتحول إلى اضطرابات نفسية أو سلوكية. وقد أظهرت نظريات في علم النفس - كنظرية الذكاء العاطفي - أن النجاح في العلاقات الاجتماعية والتربوية لا يرتبط فقط بالقدرة المعرفية، بل بقدرة الفرد على إدراك مشاعره وفهم مشاعر الآخرين، والتعامل معها بوعي وتوازن.

لكن ما يلفت النظر هو أن التربية الإسلامية قد سبقت هذه المعطيات الحديثة حين جعلت المشاعر ركيزة محورية في بناء الإنسان الصالح، وقرنت بين صلاح القلب وسلامة العمل، وبين استقامة الشعور واستقامة السلوك. فجعلت الخوف من الله، والخشوع، والحب، والرضا، والتوكل، والرجاء، والتعظيم، والخشية، من العبادات القلبية التي لا يُقبل عمل ظاهر بدونها. كما أن الإسلام لم يعتبر المشاعر مجرد انفعالات نفسية، بل منحها بعداً أخروياً؛ فالعقوبة على الكبر ليست على سلوك ظاهري فقط، بل على شعور باطني، والثواب على الخشية لا يتعلق بمظهر معين، بل بشعور صادق في القلب.

وقد كان علماء السلوك من السلف الصالح يعون هذه الحقيقة، ويؤسسون التربية على أساس قلبي وجداني، يرون فيه أصل كل إصلاح. يقول ابن القيم (١٩٩٦م) رحمه الله: والقلب هو ملك الأعضاء، وبصلاحه تصلح الجوارح، وبفساده تقسد الجوارح.

بل إن الغزالي (٢٠٠٥م) قد جعل العلم بألية التربية الشعورية فرض عين حين قال: وأعلم أن العلم الذي هو فرض عين، هو ما لا يستغنى عنه في عبادة الله، كالعلم بكيفية تطهير القلب من الصفات المذمومة كالحسد والرياء والعجب.. وغاية التربية أن يصير قلب الصبي سليماً من الغل والحقد والحسد، فينشأ على الطهارة والرحمة. ثم علل ذلك بقوله: أن الأعمال الظاهرة لا تنفع إلا إذا صدرت عن نية خالصة، وهذه النية عمل قلبي لا يطلع عليه إلا الله، والتربية إنما تُبنى على تربية الباطن أولاً.

إن هذه العناية بالمشاعر والتربية القلبية، في بعدها النفسي والشرعي، تُبرز أهمية الوعي التربوي بها لدى الآباء والأمهات، لا باعتبارها مسألة مهارية أو سلوكية، بل باعتبارها جزءاً من التصور الإسلامي للتربية، ومن صميم التكليف الشرعي، ذلك أن الوالدين هما المحور الرئيس لتنشئة الإنسان في أهم سنوات عمره وهي السنوات الأولى حيث تُعدّ من أخطر وأهم المراحل في تشكيل بنيته الشعورية والنفسية والعقلية والاجتماعية، كما أن لها الأثر الأعمق في تكوين الشخصية وتوجيه مسار النمو اللاحق، والدراسات التربوية والنفسية في ذلك أكثر من أن تحصى.

وقد أكدت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (UNICEF, 2017) أن مرحلة الطفولة المبكرة - من الميلاد وحتى سن الثامنة - تمثل فترة جوهريّة في نمو الدماغ، وتُبنى خلالها الأسس المستقبلية للتعلّم والسلوك والصحة العامة. كما شددت منظمة الصحة العالمية (World Health Organization, 2018) على أن السنوات الأولى تُعدّ مرحلة حاسمة في النمو المعرفي والاجتماعي والعاطفي، وأن التربية الأبوية تمثل المحور الأهم في دعم هذا النماء وتعزيزه.

إن الكثير من مظاهر الانحراف أو الانغلاق أو القسوة أو العناد لدى الأبناء لا تعود فقط إلى ضعف في التوجيه، بل إلى فقدان الجو العاطفي الواعي الذي يُنضج الفطرة ويُعزز القيم، وهو ما لا يتحقق إلا بوعي الوالدين بأهمية المشاعر، وحضورها في نية التوجيه وأسلوبه.

ومن هنا تتبع أهمية هذه الدراسة الميدانية التي تسعى إلى قياس مستوى الوعي التربوي لدى عينة من الآباء والأمهات بمركزية المشاعر في التربية الإسلامية، من خلال الوقوف على إدراكهم لمكانة المشاعر في التصور الإسلامي، ثم رصد مدى انعكاس هذا الإدراك في ممارساتهم التربوية داخل الأسرة. فالمشكلة ليست فقط في غياب التوجيه الشعوري، بل في غياب الوعي بأنه توجيه أصيل، وعبادة قلبية، ومسؤولية أخروية ومن ثم وهو الأهم انعكاس ذلك على الممارسة التربوية.

### مشكلة الدراسة

أولت التربية الإسلامية عناية كبيرة بالمشاعر في بناء الإنسان، فجعلت الأحاسيس القلبية - كالخشوع، والخوف، والرجاء، والحب، والرضا - من أسس العبادات، وربطت صلاح الظاهر بصلاح الباطن، واستقامة السلوك ببقاء القصد وصفاء الشعور. ومع ذلك، فإن المتابع للواقع التربوي المعاصر يلحظ شيوع أنماط من التربية التي تركز على الظواهر السلوكية أو المظاهر الدنيوية، كالسعي الحثيث نحو النجاح الأكاديمي والمستقبل الوظيفي، ولا ضير في ذلك، إلا أنه رافق ذلك ضعف الاهتمام بالتربية الشعورية الباطنية التي تُعدّ في التصور الإسلامي جوهرًا للإيمان والعمل.

ويلاحظ كذلك على نطاق التربية الإيمانية أن الاهتمام ينصب على أداء العبادات الظاهرة دون التوجيه الكافي لمقاصدها الشعورية، فتؤدى الصلاة دون عناية تُذكر بالخشوع، ويُحَثُّ الأبناء على أعمال الخير الظاهرة دون تأكيد كافٍ على تصحيح النية والإخلاص، لا سيما في زمن طغت فيه المظاهر على الجوهر، وأن مواقع التواصل الاجتماعي قد شكلت وعيًا جمعيًا بالتساهل في توثيق حياة الأفراد بما في ذلك عباداتهم، وما يحسن فيه الخفاء والإخلاص والإحسان بالستر، ما يطرح تساؤلًا ملحًا عن مدى وعي الآباء بمكانة المشاعر في التصور التربوي الإسلامي، وقياس مدى حضور هذا الوعي في قناعاتهم وممارساتهم، للوقوف على طبيعة العلاقة بين الإدراك الشعوري والتوجيه التربوي داخل الأسرة، من أجل ذلك تولد لدى الباحث تساؤلًا رئيسًا لهذه المشكلة وهو:

ما مستوى الوعي التربوي بمركزية المشاعر في التربية الإسلامية لدى عينة من الآباء والأمهات ومدى ممارستهم عمليًا؟ ونشأ عنه عدد من الأسئلة الفرعية وهي:

١. ما مدى وعي الآباء والأمهات بمكانة المشاعر في بنية الإنسان؟
٢. إلى أي مدى يدرك الآباء والأمهات العلاقة بين المشاعر والتكليف الشرعي في ضوء النصوص الشرعية؟
٣. ما مدى حضور التربية الشعورية في ممارسات الآباء والأمهات التربوية مقارنة بالتربية الظاهرية؟
٤. هل تختلف درجة وعي الآباء والأمهات بمركزية المشاعر باختلاف بعض المتغيرات (مثل: المؤهل، العمر، عدد الأبناء، الجنس...)?

### أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة في: الكشف عن مستوى الوعي التربوي بمركزية المشاعر في التربية الإسلامية لدى عينة من الآباء والأمهات ومدى ممارستهم عمليًا

١. بيان مستوى وعي الآباء والأمهات بمكانة المشاعر في تكوين الإنسان.
٢. الكشف عن مدى إدراك الآباء والأمهات للعلاقة بين المشاعر والتكليف الشرعي في ضوء النصوص التربوية الإسلامية.
٣. تحديد مدى ممارسة التربية الشعورية مقارنة بالتربية الظاهرية في الواقع التربوي لدى الآباء والأمهات.

٤. تحليل الفروق في درجة وعي الآباء والأمهات بمركزية المشاعر باختلاف بعض المتغيرات (مثل: المؤهل، عدد الأبناء، الجنس...).

### أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها عبر عدد من الأمور، ومنها:

١. سد الفراغ البحثي: حيث تتناول قياس مستوى وعي الآباء بكون التربية الشعورية كعنصر إيماني أساسي في التنشئة، وهو مجال لم يحظَ بالاهتمام البحثي الكافي.
٢. تطوير الخطاب التربوي: تسعى إلى تجاوز النمط الظاهري في التربية الأسرية إلى التركيز على تربية القلب والمشاعر كأساس لبناء الشخصية.
٣. توفير بيانات واقعية: تقدم مؤشرات عن مستوى الوعي التربوي للآباء والأمهات، تفيد في صناعة القرارات التربوية وتطوير برامج المراكز الأسرية وخطط التنشئة.
٤. تحليل الفروق الفردية: تتيح مقارنة مستوى الوعي بين فئات الآباء والأمهات وفق متغيرات (المستوى التعليمي، عدد الأبناء، العمر) مما يسهم في تصميم برامج تربوية نوعية.
٥. الجمع بين التنظير والتطبيق: تمثل جسراً بين الدراسات التأصيلية والممارسة الميدانية، وتعمق فهم الجانب التطبيقي.
٦. التوازن التربوي: تسهم في إعادة الاعتبار للتربية القلبية في المجال التربوي الأسري، في ظل شيوع خطاب معاصر يقتصر على الجوانب المادية والأكاديمية والمهارية في تربية الأبناء.

### مصطلحات الدراسة:

#### -الوعي التربوي:

الوعي لغة: من "وَعَى الشيءَ يَعِيهِ وَعِيًا": أي حفظه وفهمه وأدركه.

قال ابن فارس: الواو والعين والحرف المعتل أصلٌ يدل على حفظ الشيء ومعرفته (ابن فارس، ١٩٧٩م).

والمقصود بالوعي التربوي هو إدراك الأسس النفسية، والمعرفية، والروحية للعملية التربوية، ومعرفة طبيعة النفس البشرية وخصائصها، بما يجعل التربية عملية فاعلة تتجاوز نقل السلوكيات إلى تنمية الشخصية المتكاملة (النجيمشي، ٢٠٠٣م).  
والمقصود به في هذه الدراسة: درجة إدراك الآباء والأمهات لمكانة المشاعر في التربية الإسلامية، وفهمهم لوظيفتها الإيمانية والتربوية، وتمثلهم لها في تعاملهم مع الأبناء.

#### -المشاعر:

لغة: الشين والعين والراء أصل يدل على فطنة وعلم بشيء دقيق، ثم يقاس عليه من ذلك: شعرت بالشيء، أي علمته من طريق خفي (ابن فارس، ١٩٧٩م)

وفي هذا البحث يُقصد بها: المشاعر ذات البعد التربوي الإيماني، التي تُعدّ جزءاً من التكليف الشرعي، وميزاناً في صلاح الأعمال وقبولها.

## -مركزية المشاعر:

يقصد بها: جعل المشاعر جزءًا محوريًا في تكوين الإنسان، لا بوصفها مجرد وجدان أو انفعالات شعورية، بل باعتبارها عنصرًا مؤثرًا في السلوك، ومقومًا رئيسًا في التربية الإسلامية، تتعلق به النجاة أو الهلاك.

## الإطار النظري والدراسات السابقة:

تعتبر المشاعر مكونًا رئيسًا في بنية الإنسان النفسية، تؤثر في سلوكه، وتدخل ضمن تشكيل قيمه، ونظرته للحياة، وهذا ما شاع في علم النفس المعاصر، بل وثبت كذلك من ناحية تجريبية فسيولوجية، فقد بين علم النفس العصبي، أن الجهاز الحوفي (Limbic system)، المسؤول عن المعالجة الانفعالية، يتفاعل باستمرار مع مناطق التفكير العليا في الدماغ، مما يدل على أن العاطفة جزء لا يتجزأ من عملية الإدراك واتخاذ القرار (LeDoux, 2000).

ويؤكد أنطونيو دامازيو، أحد رواد علم الأعصاب الإدراكي، أن المشاعر ليست منفصلة عن التفكير، بل هي شرط لحدوث التفكير العقلاني، حيث أظهر في دراسته لحالات تلف الفص الجبهي أن غياب الشعور العاطفي يجعل الإنسان عاجزًا عن اتخاذ قرارات ذات معنى، رغم سلامة قدراته العقلية الأخرى (Damasio, 1994).

ومن جانب آخر، ترى نظرية التعلق التي طوّرها جون بولبي (Bowlby, 1988) أن المشاعر الأولية أو الأساسية مثل الأمان والخوف والحب تُعد الأساس الذي تتشكل عليه شخصية الطفل وتُغتنم بنفسه وعلاقته بالآخرين، وأن الخلل في هذه المشاعر يُفضي إلى اضطرابات في الشخصية والسلوك الاجتماعي.

وإذا انتقلنا إلى ما تأسس حديثًا في علم النفس وهو: علم النفس الإيجابي فقد عمل على تحليل وظيفة المشاعر، حيث بينت باربرا فريديريكسون (Fredrickson, 2001) أن المشاعر الإيجابية لا تُعدّ فقط مؤشرات على السعادة، بل تؤدي وظيفة تطويرية في توسيع المدارك الذهنية، وزيادة المرونة النفسية، وتعزيز البناء النفسي طويل الأمد.

أما من الناحية الأخلاقية، فقد أكد جونان هایدت، في نموذج المسمى النموذج الحدسي الأخلاقي أن الأحكام الأخلاقية لا تُبنى أساسًا على التفكير المجرد، بل تُولد بداية من استجابات شعورية فطرية تجاه الظلم أو الرحمة أو الطهارة (Haidt, 2001).

غير أن ما ثبت من نواحي عدة في علم النفس المعاصر، قد عنيت به التربية الإسلامية، حيث أولت الجانب المعنوي في الإنسان عمومًا والجانب الشعوري خصوصًا عناية بالغة، أعادت للمعنى قيمته في حياة الإنسان، بعد أن استحوذت عليه الأولويات المختلفة بناء على الفلسفات في مختلف العصور، وقبيل نزول الإسلام كانت الثقافة الجاهلية السائدة تعلي من شأن القيم المادية المتمثلة في قوة الفرسان وعددهم، وسطوة القبيلة، والاهتمام بأسباب العيش المادية من رعي وزراعة وكثرة المال والأنعام، وكان التفاخر بالأنساب والعدد والسلاح هو المهيمن على الخطاب الاجتماعي، وبرزت المشاعر آنذاك في الأشعار، وانصرف جزء كبير منها في العشق، في حين ظلت المشاعر القلبية التي لا ترتبط بعرق ولا نسب بل تمتد لكل الخلق كالحب، والرحمة، والتواضع، في هامش الوعي الثقافي، إن لم تكن تُعدّ ضعفًا أو نقصًا في الرجولة.



وحين نزل الإسلام، لم يقدم فقط تغييراً على مستوى العقائد، بل أجرى تحولاً جذرياً في منظومة القيم، فانتقل مركز الاهتمام من المظاهر الحسية إلى الجوهر النفسي والقلبي للإنسان، وتغير معيار التفاضل المبني على النسب إلى معيار قلبي هو التقوى، وتقدمت النية لتصبح في ناصية كل عمل، وشرط لازم لقبوله.

وهذا التحول الثقافي الذي أحدثه الإسلام، لم يكن مجرد تنظيم للسلوك، بل كان تركية للبنية الشعورية والوجدانية للإنسان، فجعل التربية القلبية جزءاً لا يتجزأ من بناء الشخصية الإيمانية، وهو ما يبرز أهمية العودة لهذا البعد في التربية الأسرية المعاصرة، في ظل طغيان القيم الاستهلاكية والمادية الحديثة.

ولقد عكست الشريعة الإسلامية مكانة المشاعر عبر عدد من المظاهر، تبين مركزيتها، وتعين على تعميق الوعي بها، وثمة دور يناط بالوالدين حيال هذه المظاهر، وأذكر منها ما يلي:

-التقرب إلى الله ورسوله:

إن شرطاً من التقرب إلى الله عز وجل هو تقرب شعوري، فالخوف والرجاء والمحبة كلها مشاعر، وقد وصف الله تعالى علاقة عباده به سبحانه في مواطن عدة أبرز من خلالها الشعور، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥]

قال القرطبي (٢٠٠٦م) رابطاً بين الآية السابقة والتالية: أي أشد من حب أهل الأوثان لأوثانهم والتابعين لمتبوعهم. وقيل: إنما قال "والذين آمنوا أشد حبا لله" لأن الله تعالى أحبهم أولاً ثم أحبوه. ومن شهد له محبوبه بالمحبة كانت محبته أتم، قال الله تعالى: "يحبهم ويحبونه"

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ - فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة ٥٤]

وينبغي أن يكون حب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم مقدم على كل ملاذ الدنيا، وليس حباً من بين محبوبات عدة، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ أُقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسْكَنٌ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ - فَتَرْبِصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ - وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة ٢٤]

قال ابن القيم (١٩٩٦م): السير إلى الله تعالى إنما هو بسير القلب لا بسير الأبدان، والتقوى في الحقيقة تقوى القلوب لا تقوى الجوارح، كما قال تعالى: (ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب) [الحج: ٣٢]، فالسائرون إلى الله إنما يقطعون منازل البعد والقرب على قدر سير قلوبهم، لا على قدر حركة أقدامهم، والتحقيق أن السفر إلى الله سفر القلب والروح، والبدن قاعد في المنزل".

وكذلك عظم الله عز وجل من شأن نبيه صلى الله عليه وسلم، ومن ذلك أن أمر بتوقيره وتعظيم مكانته، قال تعالى: ﴿لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ - وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ [الفتح ٩]



بل جعل الله عز وجل مظهرًا من مظاهر الإجلال والاحترام وهو خفض الصوت؛ دلالة على التقوى، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَعْزُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَعْفَرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [الحجرات: ٣] ويقول الرازي (١٤٢٠هـ) مبينًا ذلك: "امتحن أي علم وعرف؛ لأن الامتحان تعرف الشيء، فيجوز استعماله في معناه، وعلى هذا فاللام تتعلق بمحذوف تقديره: عرف الله قلوبهم سالحة، أي كائنة للتقوى، كما يقول القائل: أنت لكذا أي صالح أو كائن".

والقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوامه حب واتباع، لا يغني أحدهما عن الآخر، ففي صحيح البخاري أن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، قال: "يا رسول الله، لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا، والذي نفسي بيده، حتى أكون أحب إليك من نفسك، فقال له عمر: فإنه الآن، والله، لأنت أحب إلي من نفسي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: الآن يا عمر" (البخاري، ٦٦٣٢، ١٤٠٠هـ).

وإزاء هذا المظهر من مظاهر إبراز الشريعة لدور المشاعر في التقرب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم، فإن على الوالدين دور تربوي جوهري، بأن يجلوا لأبنائهم أن القرية إلى الله تعالى لا تقتصر على العبادات الظاهرة، بل إن الشعور يقود إلى منزلة عظيمة عند الله تعالى، قد لا يبلغها المرء بعمله فقط، وهذا ليس ترفًا تربويًا بل ضرورة واجبة، إذ أن محبة الله ورسوله شرط لازم للإيمان، ودور الوالدين يكمن في إيصال هذا المفهوم الجوهري، وثمة وسائل تربوية عدة، وعلى رأسها القدوة العملية، فالأبناء يعظمون ما يعظمه الوالدان، فتعظيمهم لله ولرسوله، وتعظيم شعائر الله تعالى، ينعكس على أبنائهم، وكذلك الحديث الوجداني الذي يقرب هذه المفاهيم للأبناء، عبر نماذج من التاريخ أظهروا بمواقفهم حبهم لله ولرسوله، إن الدور التربوي هنا يتجاوز تعليم الشعائر، إلى تربية القلب على المقامات الإيمانية التي نصت عليها الآيات، بحيث تصبح المشاعر القلبية جزءًا أصيلًا من هوية الأبناء الدينية، ودافعًا حقيقيًا لأعمالهم، وضابطًا لسلوكهم مع الله ورسوله ومع الناس.

وهذا ما بينته دراسة خطاطبة (٢٠١٥م) والتي عنيت باستخراج مضامين التربية العاطفية للفتيات من الكتاب والسنة، ودورهما في ظل التحديات المعاصرة، حيث بينت الدراسة أن توجيه عواطف الأبناء إلى محبة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم يعد عاملًا وقائيًا من انحراف العاطفة، ذلك أن حب الله تعالى فطرة في النفس الإنسانية، وهو حب لا يشوبه منفعة، وهذا ما يبسر من دور الوالدين تجاه تفعيل هذه العاطفة، فهم بذلك يحافظون على جزء فطري، ولا يستحدثونه من العدم.

#### -التحقق بمراتب العاملين:

من رحمة الله عز وجل بعباده ولطفه بهم، أن رتب الأجر على صدق المشاعر إذا تعذر على الإنسان أن يقوم بالعمل، فنجد أن القرآن الكريم وثق لحظة شعورية صادقة لأولئك القوم الذين أرادوا الغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا أنهم لا يجدون مركبًا يقلمهم، فأنزل الله تعالى فيهم قرآنا يتلى، قال تعالى: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَعَيْنُهُمْ تَقْيِضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ [التوبة: ٩٢]

○ وروى أنس ابن مالك رضي الله عنه "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع من غزوة تبوك فدنا من المدينة، فقال: إن بالمدينة أقواما، ما سرتهم مسيرا، ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم، قالوا: يا رسول الله، وهم بالمدينة؟ قال: وهم بالمدينة، حبسهم العذر" (البخاري، ٤٤٢٣، ٤١٤٠٠هـ).

لقد نالوا مثلما نال الغزاة من الصحابة، وشركوهم في الأجر وهم في منازلهم، وذلك لشدة رغبتهم، وصدق شعورهم، ويؤكد هذا المعنى حديث النبي صلى الله عليه وسلم حين قال: "مثل هذه الأمة كمثل أربعة نفر رجل آتاه الله مالا وعلما، فهو يعمل بعلمه في ماله، ينفقه في حقه، ورجل آتاه الله علما، ولم يؤته مالا، وهو يقول: لو كان لي مثل هذا عملت فيه بمثل الذي يعمل، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فهما في الأجر سواء، ورجل آتاه الله مالا، ولم يؤته علما، فهو يخبط في ماله ينفقه في غير حقه، ورجل لم يؤته الله علما، ولا مالا، وهو يقول: لو كان لي مثل هذا، عملت فيه مثل الذي يعمل، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فهما في الوزر سواء" (المنذري، ١/٤٤، ١٤٢١هـ).

فيتبين من هذا الحديث أن المشاعر تبلغ بصاحبها منزلة العامل إن خيرا أو شرا، ذلك أن من الناس من لا يحجبه عن الطاعة أو المعصية إلا الظروف التي لم تنتهيا له، وهذا ما يعضده حديث أبو بكره حين قال: "ذهبت لأنصر هذا الرجل، فلقيني أبو بكره، فقال: أين تريد؟ قلت: أنصر هذا الرجل، قال: ارجع، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قلت: يا رسول الله، هذا القاتل، فما بال المقتول؟ قال: إنه كان حريصا على قتل صاحبه" (البخاري، ٦٨٧٥، ١٤٠٠هـ).

فقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن المقتول في النار كذلك، وذلك لحرصه وعزمه على قتل صاحبه، غير أنه لم يستطع بلوغ ذلك.

ويكمن الدور التربوي للوالدين هنا في إيصال مفهوم النية وأثرها، ودورها المحوري في قبول العمل أو رده، وكذلك دورها في بلوغ ما تحول بينك وبينه الموانع، متى ما صدقت النية، وتعويد الأبناء على موضوع معنوي تجريدي كالنية ليس من السهولة بمكان، إلا أنه ينبغي الاستعانة بأسلوب التدريج في التربية، فيبدأ الوالدان بالتدريب العلمي على القضايا المحسوسة المدركة، كتعليم أبنائهم استحضار عدد من النوايا قبل أن يتصدق، فينوي بها نفسه وأهله وجميع المؤمنين، ليدرك الأبناء الفرق بين أجر صدقة بلا نية شاملة، وأخرى شملت كل المؤمنين، وتعويدهم أن يتعاطفوا مع المستضعفين من المسلمين بعقد النية أن لو استطاعوا رفع الضرر عنهم لفعلوا، وهكذا ينطلق الأبناء من المحسوس إلى المجرد، ويعتادوا تقعد نواياهم قبل الأعمال، وهذا التدرج هو أبرز سمة لتربية الأنبياء لأقوامهم، وهذا من نتائج

دراسة الحارثي (٢٠٢٤م) الموسومة بمعالم التربية بالحب في القرآن الكريم: خطاب الأنبياء لأقوامهم في سورة الأعراف أنموذجًا، والتي هدف من خلالها إلى الكشف عن معالم التربية بالحب عبر تحديده لمفهوم التربية بالحب، وتوضيح أهدافه ومنطلقاته، وأبرز أسسه ومبادئه، أتضح من دراسته: أن أهداف هذا المفهوم تتمثل في بناء الذات الإنسانية، والمعرفة الإنسانية، وبناء المجتمع الإنساني، ومن أبرز مبادئه: الحلم، العطف، ولقد استخدم الأنبياء لتحقيق هذا المفهوم عددًا من الأساليب ومنها: التدرج في الخطاب، وإظهار المشاعر والعواطف الإنسانية، والتودد في الخطاب، والنصح الصادق.

### -علاقة المشاعر بالإيمان:

اقتربت المشاعر بالإيمان في مواطن كثيرة، إذا أنها تحمل دلالة على صدق الإيمان من عدمه، بل إن أعلى مراتب الإيمان هو الإحسان، والإحسان مقترن بشعور قلبي يملي على صاحبه استشعار المعية، كم أخبر النبي صلى الله عليه وسلم حين قال: "الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك" (البخاري، ٤٧٧٧، ٤١٤٠٠هـ).

○ وفي الحديث الذي رواه عبد الله بن عباس رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال أي عرى الإسلام أوثق؟ قالوا: الصلاة قال: حسنة وما هي بها قالوا: صيام رمضان قال: حسن وما هو به قالوا: الجهاد قال: حسن وما هو به قال: إن أوثق عرى الإيمان أن تحب لله وتبغض في الله" (الهيثمي، ١/٩٤، ١٤٠٦هـ). فقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم أوثق عرى الإيمان، شعور الحب والبغض متى ما كان ضابطهما هو الله عز وجل، وهذا الحديث يربط جانب العلاقات الاجتماعية برابطة شعورية مقترنة بالإيمان، معيارها هو الله عز وجل، وهنا تتعالى على النفعية، والمصالح الدنيوية.

بل إن النصوص النبوية جعلت بعض المشاعر مقياساً للإيمان وكماله، كما في قوله صلى الله عليه وسلم: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه" (البخاري، ١٣، ١٤٠٠هـ)، فجعل الحب الأخوي في الله شرطاً للإيمان، ونفى الإيمان الواجب عن من يفترقه. ومثله حديث: "والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن قيل: من يا رسول الله؟ قال: من لا يأمن جاره بوائقه" (البخاري، ٦٠١٦، ١٤٠٠هـ)، فغياب شعور الأمان والطمأنينة في المعاملة دليل على نقص الإيمان .

ويمكن للوالدين أن يعملوا على توسيع دائرة الإيمان لدى أبنائهم، وذلك بقراءة السنة النبوية لهم، وتحديدًا الأحاديث التي ربطت الإيمان بمشاعر الحب، والعطاء، والأمان، والأخوة، وثمة أحاديث عدة في هذا الباب، استلهاها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: لا يؤمن أحدكم، فهذا تتسع دائرة الإيمان ولوازمه لدى الأبناء، وهذا يجعلهم يعظمون كل شعور قرنته الشريعة بالإيمان، فلا يعامل معاملة الآداب الكمالية، وإن أبرز ما يعين الوالدين على ذلك هو امتثالهما لهذه المفاهيم فيكونون قدوة عملية تعكس أثر المشاعر على الإيمان، وهذا ما ذكرته نتائج دراسة العرابيد (٢٠٢٤م) المعنونة بدور الوالدين في تربية الأطفال وتأثيره على تطورهم الاجتماعي والعاطفي، حيث سعت الباحثة إلى معرفة الدور الوالدي الذي يعزز النمو الاجتماعي والعاطفي لأبنائهم، وخلصت إلى عدد من النتائج ومن أبرزها: التوصل إلى عدد من الإجراءات هي الأمتل في النتائج المرجوة في تعامل الوالدين مع أبنائهم، ومنها دور القدوة الحسنة للأطفال، كما أن تعاون الوالدين وتشاركهما في التربية انعكس بأثر إيجابي على النمو العاطفي والاجتماعي.

والامتثال الشعوري من قبل الوالدين عبر أسلوب القدوة هو ما أيدته كذلك دراسة خليل (٢٠٢٢م) المعنونة ب دور التربية الوالدية في تنمية مشاعر المحبة في المنهج النبوي، والتي سعت الباحثة من خلالها إلى بيان منزلة المحبة ودورها في التربية في منهج النبي صلى الله عليه وسلم، حيث كان أسلوبه الرئيس هو المتمثل في قول عائشة رضي الله عنها: "كان خلقه القرآن"، ومن ذلك فإن تخلق الوالدين بهذه المشاعر له أثر بالغ في إيصال هذا المعنى لأبنائهم، كواقع تطبيقي مشاهد، وليس مجرد توجيهات نظرية.

### -اقتران المشاعر بصفات المؤمنين:

وصف الله عز وجل المؤمنين في كتابه العزيز بصفات عدة، وكانت الصفات الشعورية ملازمة لهذا الوصف الإلهي في عدد من المواطن، ومنها قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ - فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ - أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [المائدة ٥٤]

فهنا يذكر الله عز وجل صفات المؤمنين الذين يرضى عن حالهم ويكونون عوضاً عن ارتد عن دينه، ونجد أن معظم صفاتهم صفات شعورية، فهم أولاً يحبهم الله تعالى ويحبونه، وهم أدلة وهي شدة الرحمة للمؤمنين، ويظهرون العزة على الكافرين، كما أنهم لا يخافون لومة لائم في شرع الله تعالى، وكل هذه الخصال خصال قلبية.

قال السعدي (٢٠٠٠م): "يخبر تعالى أنه الغني عن العالمين، وأنه من يرتد عن دينه فلن يضر الله شيئاً، وإنما يضر نفسه. وأن لله عبادة مخلصين، ورجالا صادقين، قد تكفل الرحمن الرحيم بهديتهم، ووعد بالإتيان بهم، وأنهم أكمل الخلق أوصافاً، وأقوام نفوساً، وأحسنهم أخلاقاً، أجل صفاتهم أن الله ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ فإن محبة الله للعبد هي أجل نعمة أنعم بها عليه، وأفضل فضيلة، تفضل الله بها عليه، وإذا أحب الله عبدا يسر له الأسباب، وهون عليه كل عسير، ووقفه لفعل الخيرات وترك المنكرات، وأقبل بقلوب عباده إليه بالمحبة والوداد"

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال ٢]

- وبين النبي صلى الله عليه وسلم خصلة من خصال المؤمن، وهي خصلة شعورية اجتماعية، وجودها دليل على الإيمان، فقال: "المؤمن يألف ويؤلف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف" (الهيثمي، ١٠/٢٧٦، ١٤٠٦هـ)
- وفي الحديث: "أن رجلاً زار أبا له في قرية أخرى، فأرصد الله له على مدرجته ملكاً، فلما أتى عليه، قال: أين تريد؟ قال: أريد أبا لي في هذه القرية، قال: هل لك عليه من نعمة تربها؟ قال: لا، غير أنني أحببته في الله عز وجل، قال: فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه" (مسلم، ٢٥٦٧، ١٣٧٤هـ).

خلد الله عز وجل ذكر هذا الرجل الذي لا يعرف اسمه، ليكون أسوة للعالمين من بعده، وما ذلك إلا لحب صادق علمه الله تعالى في قلبه، حب تجاوز به العلائق المادية والتي أوضحها الحديث بقول الرسول له: هل لك عليه من نعمة تربها؟، ثم بين أن الدافع الوحيد هو الحب في الله، فاستوجب بذلك محبة الله تعالى، وإن هذا لكفيل بأن يسعى الوالدان لجعل هذا الهدف نصب أعينهما في تربية أبنائهم، لتكون العلاقة ابتداء مع إخوانهم علاقة مرتبطة بالله أولاً، ثم يمتد هذا الحب ليشمل المؤمنين، ويكون لهم ضابطاً في بناء علاقاتهم، فلا يكتفى هنا بالتوجيه العام للأبناء، بل هدف ترصد لها الوسائل التربوية المختلفة، ويؤلمس أثره ومظاهره، ويعالج ضعفه، حتى يتحققوا به.

وهذا يثمر بشكل جلي متى ما تم استثماره منذ بواكير الطفولة الأولى، حيث بينت دراسة عزام (٢٠٠٧م) التي عنوانها بالإعداد النفسي للطفل في ضوء الكتاب والسنة، وبين خلالها أن أي خلل أو شذوذ في البناء النفسي والعاطفي للطفل تبرز مظاهره في الكبر، وكذلك فإن البناء العاطفي المترن في الطفولة المبكرة يثمر ارتزاناً عاطفياً يمكن أن تبني عليه التوجيهات الشعورية لاحقاً، كما بينت الدراسة أن هذا ما يبرر الأهمية التي أولتها التربية الإسلامية للطفل، وما جعله سباقاً في كثير من الميادين التربوية، لا سيما التربية العاطفية للطفل

### -تأثير المشاعر على الجانب المادي:

لا تنحصر مشاعر الإنسان في الجانب المعنوي، بل قد يمتد تأثيرها على الجانب المادي، فالحسد والعين مثلاً، شعور في القلب يتفاعل مع الغيب وقد يلحق الأذى بالآخرين؛ لذلك أمر الله عز وجل بالاستعاذة من شره، وإن من أبرز الأمثلة القرآنية على ذلك قصة أصحاب الجنة، فقد كانت هذه الجنة وقفاً لأبٍ صالح، اعتاد أن يعطي الفقراء حقهم منها، فلما

مات، اجتمع أبناؤه - الورثة - واففقوا على حرمان المساكين من دخولها، وقالوا فيما بينهم: ﴿أَنْ لَا يَدْخُلَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ﴾ [القلم: ٢٤] فكان اتفاقهم يحتوي على بخل وحرمان، فتسبب هذا الشعور المقيت بتدمير مادي تمثل بأن سخط الله عز وجل عليها طائف أباد الجنة قال تعالى: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ [القلم: ١٩]

وورد عن ثوبان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه" (المنذري، ٣/٢٨٩، ١٤٢١هـ) والذنب قد يكون شعورًا، كحسد أو احتقار، فيطال ضرر هذا الشعور رزق العبد فيحرم منه.

○ وقد ورد في الأثر وإن كان ضعفه بعض المحققين وأورده المنذري في الترغيب والترهيب وهو: "لا تُظهِر الشَّماتَةَ لأخيك فيرحمَهُ اللهُ ويبتليكَ" (المنذري، ٣/٢٨٧، ١٤٢١هـ) إذ أنه يعكس كذلك تأثير الشَّماتة التي تقوم على شعور الاحتقار أو السخرية، وقد تؤول إلى أن ينقل الله تعالى البلاء من المسخور منه إلى الساخر، فيتجسد بذلك أثر مادي لشعور مذموم.

ومن ذلك أيضًا، قصة أصحاب الغار الذين انطبقت عليهم الصخرة، فلم يخرجوا إلا بتوسل كل واحد منهم بمشاعر قلبية صادقة تجلت في صور من البر والحياء والأمانة، فجاء في الحديث أنهم قالوا: "إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم" (البخاري، ٢٢٧٢، ١٤٠٠هـ)، فكان لذلك أثر في الصخرة حتى انفرجت عليهم.

ويتبين هذا المعنى كذلك في سورة الكهف من قصة ذلك الرجل الذي أنعم الله عليه بجنتين ثمريتين، تجري الأنهار بينهما وتحيط بهما النخيل والزروع، لكن النعمة أورثته شعورًا بالغرور والاستعلاء، قال عنه الله تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ (٣٤) وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا (٣٥) وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُئِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا (٣٦) [الكهف ٣٢-٣٦] فتعالى على صاحبه، وأنكر أن تزول عنه النعمة لتوفر الأسباب المادية لمزرعته، بل وتوهم أن مكانته ستلازمه إلى قيام الساعة، فلما عرض قلبه عن الشكر واستسلم لمشاعر الكبر والأمن من مكر الله، جاءه الهلاك فجأة، قال تعالى: ﴿وَأَحْبَبْتُ بِنَمْرِهِ - فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ (٤٢) وتؤكد القصة أن النعمة المادية لا تحفظها الأسباب الظاهرة وحدها، بل يحفظها شعور الشكر والتواضع، ويزيلها الكبر والكفر القلبي مهما توفرت أسباب البقاء.

إن استخدام أسلوب القصة في تربية الأبناء على هذا المعنى يعد أسلوبًا مثاليًا لهذا السياق، ذلك أن ثمة عشرات الشواهد من القصص والمواقف التي تعكس للأبناء أن الشعور قد ينعكس على واقعك الفعلي، بالتوفيق أو العقاب، ولربما استخدم أسلوب الحوار والمناقشة في الخير الذي يتأتى لهم، أو في السوء الذي يعترضهم، وعن توقعهم لما كانت تطويه قلوبهم ويظنون أنه قد يقف وراء ذلك، وبحسب هذه الطريقة أن تعودهم على الربط بين واقعهم وما تكنه صدورهم، وهذا بحد ذاته هدف تربوي مهم، ذلك أن الكتاب والسنة قد عنيا أيما عناية بالحديث عن المشاعر السلبية وأثرها، وضرورة التطهر منها، وقد تناولت دراسة إدريس (٢٠٢٤م) هذا الموضوع بعنوان أثر المشاعر السلبية في السلوك البشري: رؤية قرآنية، حيث ركزت الدراسة على مشاعر: الحزن، والهم، والغم، والكرب، والحسرة، والأسف، وهو ترتيب تلازم ووجود، وحاول الباحث البحث عن الرؤية القرآنية لأثر هذه المشاعر، وتبين له: أن هذه المشاعر مترابطة فيما بينها ترتيبًا تلازميًا جلاه القرآن الكريم، وبين آثاره، مع طرح نماذج حية من حياة الأنبياء.

## منهجية الدراسة وإجراءاتها

### منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج المختلط، من خلال التصميم التتابعي التفسيري، حيث تم جمع البيانات الكمية أولاً، ثم البيانات النوعية بغرض الإيضاح والتفسير.

### مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من الآباء والأمهات بمدينة مكة المكرمة، ولا يوجد إحصائية دقيقة للمجتمع.

### عينة الدراسة:

تم اختيار عينة من مجتمع الدراسة بأسلوب كرة الثلج (Snowball Sampling)، وذلك لصعوبة حصر قائمة أفراد المجتمع. وقد بلغ عدد العينة العشوائية (٣٨٤) ولي أمر بمدينة مكة المكرمة، وذلك لأن حجم المجتمع غير معلوم تم استخدام المعادلة الإحصائية (كوكران - Cochran's Formula)

$$\frac{Z^2 \cdot p \cdot (1 - p)}{2e} = n$$

حيث:

- **n**: حجم العينة المطلوبة
- **Z**: القيمة الجدولية للنقطة (١.٩٦ عند ٩٥%)
- **P**: نسبة التباين (٠.٥ غالباً)
- **e**: هامش الخطأ (٠.٠٥ مثلاً)

ويتطبيق المعادلة السابقة توصل الباحث لحجم العينة المناسب وهو ٣٨٤ ولي أمر.

جدول (١) توزيع عينة الدراسة بعد التطبيق حسب متغيرات البحث (ن = ٣٨٤)

المجموع	أم	أب	الوالدية
٣٨٤	٢١٥	١٦٩	التكرار
١٠٠	٥٥.٩٩	٤٤.٠١	النسبة %
المجموع	ماجستير أو دكتوراه	بكالوريوس	ثانوي أو دبلوم
٣٨٤	٩٦	٢١٢	٧٦
١٠٠	٢٥.٠٠	٥٥.٢١	١٩.٧٩
المجموع	٦ فأكثر	٣ إلى ٥	٢ فأقل
٣٨٤	٩٦	٢١٢	٧٦
١٠٠	٢٥.٠٠	٥٥.٢١	١٩.٧٩
٣٨٤	٩٦	٢١٢	٧٦
١٠٠	٢٥.٠٠	٥٥.٢١	١٩.٧٩
٣٨٤	٩٦	٢١٢	٧٦
١٠٠	٢٥.٠٠	٥٥.٢١	١٩.٧٩



التكرار	١٥٥	١٧٤	٥٥	٣٨٤
النسبة %	٤٠.٣٦	٤٥.٣١	١٤.٣٢	١٠٠
العمر	١٨ إلى أقل من ٢٥	٢٥ إلى أقل من ٣٥	٣٥ إلى أقل من ٤٥	٤٥ فأكثر المجموع
التكرار	١٢	٨٦	١٢٦	٣٨٤
النسبة %	٣.١٣	٢٢.٤٠	٤١.٦٧	٣٢.٨١

### أداة الدراسة

استخدم الباحث لهذه الدراسة أداة الاستبانة للجزء الكمي، وأداة المقابلة للجزء النوعي.

وقد تم بناء أداة الدراسة وفق الإجراءات التالية:

دراسة الإطار النظري ومراجعة الأدبيات التربوية والدراسات السابقة، ومن ثم تم إعداد الاستبانة المكونة من (١٤) فقرة مقسمة على ثلاثة محاور.

وقد اعتمد سلم ليكرت الخماسي لتصحيح أداة الدراسة، بإعطاء كل عبارة من عباراته درجة واحدة من بين درجاته الخمسة (موافق جداً، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق أبداً) وهي تمثل رقمياً (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على الترتيب في حالة العبارات الموجبة، وتمثل رقمياً (١، ٢، ٣، ٤، ٥) في حالة العبارات السالبة، وتم تقسيم الفترة بين (٥-١) إلى خمسة مستويات (٥ / ٤ = ٠.٨٠)؛ أي أن طول الفترة (الخلية) لكل مستوى هو (٠.٨٠)، فكانت المستويات كما هي موضحة في الجدول (٢):

الجدول (٢) المحك المعتمد في البحث

طول الخلية	درجة الموافقة
من ١ إلى ١.٨٠	غير موافق أبداً
من ١.٨١ إلى ٢.٦٠	غير موافق
من ٢.٦١ إلى ٣.٤٠	محايد
من ٣.٤١ إلى ٤.٢٠	موافق
من ٤.٢١ إلى ٥	موافق جداً

### صدق وثبات أداة الدراسة (تقنين أداة الدراسة)

الصدق الظاهري لأداة الدراسة (صدق المحكمين). للتحقق من صدق محتوى الاستبانة، والتأكد من أنها تقيس ما وضعت لأجله، قام الباحث بعرضها على عدد من المحكمين الأكاديميين من ذوي الخبرة المتخصصين، وذلك من عدد من الجامعات السعودية؛ للتأكد من مناسبة وصحة العبارات لغوياً، بالإضافة إلى وضوحها، ومدى صلاحيتها، وأية ملاحظات أخرى يرونها مناسبة (من حذف أو إضافة عبارات)، وقام الباحث بعد ذلك بدراسة ملاحظات المحكمين واقتراحاتهم، وحاول الباحث التوفيق فيما بينها، ومن ثم أجرت التعديلات التي اتفق عليها أكثر من (٨٠ %) من عدد المحكمين.



صدق البناء (صدق الاتساق الداخلي). لاستخراج دلالات صدق البناء للاستبانة (صدق الاتساق الداخلي)، استخرجت معاملات ارتباط بيرسون (Pearson) بين درجة كل عبارة وبين الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة، وكذلك بين درجة كل محور والدرجة الكلية للاستبانة، في عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة تكونت من (٣٠) من أولياء الأمور، والنتائج كما هي موضحة في الجدول (٣)، (٤):

جدول (٣) يوضح معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة (ن = ٣٠)

وعي الآباء بمكانة المشاعر في بنية الإنسان		إدراك العلاقة بين المشاعر والتكليف الشرعي في ضوء النصوص الشرعية		حضور التربية الشعورية في ممارسات الآباء مقارنة بالتربية الظاهرية	
العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
١	**٠.٨٥٤	١	**٠.٦٧٣	١	**٠.٧٨٤
٢	**٠.٨٠٨	٢	**٠.٨٥٤	٢	**٠.٨٣٨
٣	**٠.٥٠٦	٣	**٠.٨٦٦	٣	**٠.٨٢١
٤	**٠.٥٩٠	٤	**٠.٧٧١	٤	**٠.٨٠٥
٥	**٠.٦٤٩			٥	**٠.٥٥٤

(\*\* معامل الارتباط دال عند ٠.٠١)

يتضح من الجدول (٣) أن جميع معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١) مما يؤكد ارتباط العبارات بالاستبانة، وهذا يدل على وجود اتساق داخلي لعبارة الاستبانة، ولذلك لم تُحدَف أي من هذه العبارات.

جدول (٤) يوضح معامل الارتباط بين درجة كل محور والدرجة الكلية للاستبانة (ن = ٣٠)

المحور	وعي الآباء بمكانة المشاعر في بنية الإنسان	إدراك العلاقة بين المشاعر والتكليف الشرعي في ضوء النصوص الشرعية	حضور التربية الشعورية في ممارسات الآباء مقارنة بالتربية الظاهرية
معامل الارتباط	**٠.٨٨٦	**٠.٥٤٣	**٠.٥٣٢

(\*\* معامل الارتباط دال عند ٠.٠١)

يتضح من الجدول (٤) أن جميع معاملات الارتباط بين درجة كل محور والدرجة الكلية للاستبانة دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١) مما يؤكد ارتباط المحاور بالاستبانة، وهذا يدل على وجود اتساق داخلي لمحاور الاستبانة. الثبات. للتأكد من ثبات أداة الدراسة قام الباحث بحساب معامل الثبات بالطرق الأتية:

طريقة معامل ألفا كرونباخ: يعتبر معامل ألفا كرونباخ  $\alpha$  حالة خاصة من قانون كودر وريتشاردسون، وقد اقترحه كرونباخ ١٩٥١، ونوفاك ولويس ١٩٧٦، ويمثل معامل ألفا متوسط المعاملات الناتجة عن تجزئة الاستبانة إلى أجزاء بطرق مختلفة (عبد الرحمن، ٢٠٠٣: ١٧٦)، حيث تم تطبيق الاستبانة على مجموعة مكونة من (٣٠) من أولياء الأمور ومن ثم تم

استخدام برنامج SPSS (V. 18) لحساب قيمة معامل ألفا كرونباخ للاستبانة ككل ولكل محور على حده، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول (٥) يوضح الثبات بطريقة ألفا كرونباخ للاستبانة (ن = ٣٠)

المحور	وعي الآباء بمكانة المشاعر في بنية الإنسان	إدراك العلاقة بين المشاعر والتكليف الشرعي في ضوء النصوص الشرعية	حضور التربية الشعورية في ممارسات الآباء مقارنة بالتربية الظاهرية	الاستبانة ككل
معامل ألفا كرونباخ	٠.٧٠٦	٠.٨٠٣	٠.٨٢١	٠.٨٤٠

وهي قيمة مرتفعة، وبالتالي يمكن الوثوق في الاستبانة عند استخدامها كأداة في الدراسة الحالية. طريقة التجزئة النصفية: تعمل تلك الطريقة على حساب معامل الارتباط بين درجات نصفى الاستبانة، حيث تم تجزئة الاستبانة إلى نصفين متكافئين، حيث يتضمن القسم الأول: درجات أولياء الامور في المفردات الفردية، في حين يتضمن القسم الثاني: درجات أولياء الامور في المفردات الزوجية، وبعد ذلك قام الباحث بحساب معامل الارتباط بينهما، يوضح الجدول الآتي ما توصلت إليه الدراسة في هذا الصدد:

جدول (٦)

الثبات بطريقة التجزئة النصفية للاستبانة (ن = ٣٠)

المفردات	العدد	معامل ألفا كرونباخ	معامل الارتباط	معامل الثبات لسبيرمان براون	معامل الثبات لجتمان
الجزء الأول	٧	٠.٧١٦	٠.٧٨٢	٠.٨٧٧	٠.٨٧٧
الجزء الثاني	٧	٠.٧١٥			

يتضح من الجدول السابق أنّ معامل ثبات الاستبانة لكل من سبيرمان وبران، ولجتمان يساوي: (٠.٨٧٧)، وهو معامل ثبات يشير إلى أن الاستبانة على درجة عالية جداً من الثبات، ومن ثمّ فإنّها تعطي درجة عالية من الثقة عند استخدامها كأداة للقياس في الدراسة الحالية.

### النتائج والمناقشة:

#### السؤال الأول: ما مدى وعي الآباء بمكانة المشاعر في بنية الإنسان؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لنتائج درجات أفراد عينة الدراسة في عبارات المحور الاول، ويبرز الجدول (٧) النتائج مرتبة من الأكثر موافقة إلى الأقل، إضافةً إلى متوسط استجابات أفراد العينة اجمالاً على المحور الاول ككل.

جدول (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لنتائج درجات أفراد عينة الدراسة في محور وعي الآباء بمكانة المشاعر في بنية الإنسان

درجة الموافقة	الوزن	الانحراف المعياري	المتوسط	غير موافق		محايد		موافق		موافق جداً		العبارة	الترتيب	الترتيب
				أبداً	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %					
موافق جداً	٩٦.٢٠	٠.٤١	٤.٨١	٠.٠	٠	٠.٠	٠	٠.٨	٣	١٧.٧٦٨	٨١.٥٣١٣	أعتقد أن للمشاعر دوراً بالغ الأهمية في تكوين الإنسان	١	١
موافق جداً	٩١.٢٠	٠.٧١	٤.٥٦	٠.٠	٠	٣.١	١٢	٣.١	١٢	٢٨.٦١١٠	٦٥.١٢٥٠	أرى أن سلوك الإنسان هو محصلة لمعتقداته ومشاعره	٢	٢
موافق جداً	٨٩.٠٠	٠.٦٤	٤.٤٥	٠.٠	٠	١.٦	٦	٣.١	١٢	٤٤.٣١٧٠	٥١.٠١٩٦	يمكن للمشاعر أن تغير في أفكار الإنسان	٣	٣
محايد	٦٧.٢٠	١.٤٤	٣.٣٦	١٤.١	٥٤	٢٠.٦٧٩	١٠.٢	٣٩	٢٥.٨٩٩	٢٩.٤١١٣	أعتقد أن التربية في الإسلام تعطي المشاعر أهمية توازي السلوك والمعتقدات	٥	٤	
محايد	٥٣.٨٠	١.١٤	٢.٦٩	١٣.٣	٥١	٣٤.٦١٣٣	٣١.٥	١٢١	١٠.٧٤١	٩.٩	٣٨	المشاعر هي حالات عاطفية لا تؤثر في الإنسان كتأثير الأفكار.	٤	٥
موافق	٨٢.٠٠	٠.٤٨	٤.١٠	المتوسط الحسابي العام للمحور الاول										

يوضح الجدول (٧) أن المتوسط الحسابي العام للمحور الاول (وعي الآباء بمكانة المشاعر في بنية الإنسان) بلغ (متوسط = ٤.١٠، انحراف معياري = ٠.٤٨)؛ مما يعني موافقة أفراد العينة عليها بدرجة كبيرة حيث كان اتجاه الموافقة (موافق).

ويكشف الجدول كذلك أن الفقرة (٤) التي تنص على: "أعتقد أن للمشاعر دوراً بالغ الأهمية في تكوين الإنسان" حققت أعلى متوسط للموافقة؛ حيث بلغ (متوسط = ٤.٨١، انحراف معياري = ٠.٤١)؛ مما يعني درجة موافقة كبيرة جداً حيث كان اتجاه الموافقة (موافق جداً).

كما يكشف الجدول كذلك أن الفقرة (٥) التي تنص على: "المشاعر هي حالات عاطفية لا تؤثر في الإنسان كتأثير الأفكار" حققت أقل متوسط للموافقة؛ حيث بلغ (متوسط = ٢.٦٩، انحراف معياري = ١.١٤)، وقد حققت درجة موافقة متوسطة حيث كان اتجاه الموافقة (محايد).

وفي هذا دلالة على الوعي العام بمركزية المشاعر في تكوين الإنسان، وأهميتها في التربية وبناء الشخصية، ونلاحظ في الفقرة الخامسة والتي قبلها أنها الأقل في المتوسطات حيث أنها احتوت على مقارنة بين المشاعر وباقي مكونات الإنسان، ما شكل تردداً في مدى أهميتها مقارنة بغيرها كالمعتقدات والسلوك.

**السؤال الثاني:** ما مدى إدراك العلاقة بين المشاعر والتكليف الشرعي في ضوء النصوص الشرعية؟  
للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لنتائج درجات أفراد عينة الدراسة في عبارات المحور الثاني، ويبرز الجدول (٨) النتائج مرتبة من الأكثر موافقة إلى الأقل، إضافة إلى متوسط استجابات أفراد العينة إجمالاً على المحور الثاني ككل.

جدول (٨) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لنتائج درجات أفراد عينة الدراسة في محور إدراك العلاقة بين المشاعر والتكليف الشرعي في ضوء النصوص الشرعية

درجة الموافقة	الوزن	الانحراف المعياري	المتوسط	غير موافق		محايد		موافق		موافق جداً		العبارات	الترتيب	الترتيب	
				أبداً	ك ٥ %	ك ٤ %	ك ٣ %	ك ٢ %	ك ١ %						
موافق	٧٩.٨٠	٠.٩٥	٣.٩٩	١.٦	٦	٦.٥	٢٥	١٦.٤	٦٣	٤٢.٤	١٦٣	٣٣.١	١٢٧	١	١
موافق	٧٤.٤٠	١.١٠	٣.٧٢	٣.١	١٢	١٢.٨	٤٩	٢١.٤	٨٢	٣٤.٩	١٣٤	٢٧.٩	١٠٧	٤	٢
محايد	٦٥.٨٠	١.٣٥	٣.٢٩	١٢.٠	٤٦	٢١.٩	٨٤	١٤.١	٥٤	٢٩.٢	١١٢	٢٢.٩	٨٨	٣	٣
محايد	٦٣.٠٠	١.٢٦	٣.١٥	٩.٦	٣٧	٢٥.٥	٩٨	٢٤.٢	٩٣	٢١.٦	٨٣	١٩.٠	٧٣	٢	٤
موافق	٧٠.٨٠	٠.٨٠	٣.٥٤	المتوسط الحسابي العام للمحور الثاني											

يوضح الجدول (٨) أن المتوسط الحسابي العام للمحور الثاني (إدراك العلاقة بين المشاعر والتكليف الشرعي في ضوء النصوص الشرعية) بلغ (متوسط = ٣.٥٤، انحراف معياري = ٠.٨٠)؛ مما يعني موافقة أفراد العينة عليها بدرجة متوسطة حيث كان اتجاه الموافقة (موافق).

ويكشف الجدول كذلك أن الفقرة (١) التي تنص على: "أرى أن هناك علاقة بين المشاعر والتكاليف الشرعية" حققت أعلى متوسط للموافقة؛ حيث بلغ (متوسط = ٣.٩٩، انحراف معياري = ٠.٩٥)؛ مما يعني درجة موافقة كبيرة حيث كان اتجاه الموافقة (موافق).

كما يكشف الجدول كذلك أن الفقرة (٢) التي تنص على: "أرى أن المشاعر قد تحدد مصير الإنسان يوم القيامة" حققت أقل متوسط للموافقة؛ حيث بلغ (متوسط = ٣.١٥، انحراف معياري = ١.٢٦)، وقد حققت درجة موافقة متوسطة حيث كان اتجاه الموافقة (محايد).

وفي هذا دلالة على الوعي بعلاقة المشاعر بالتكليف الشرعي، ما يعطيها بعداً مهماً في وعي الآباء والأمهات، إلا أن انخفاض المتوسط في الفقرة (٢) والذي ربط بين المشاعر وتحديد المصير الأخروي، قد يعكس شيئاً من عدم الوعي لدى بعض الوالدين، رغم كمية النصوص الشرعية التي جلت ذلك بوضوح.

**السؤال الثالث:** ما مدى حضور التربية الشعورية في ممارسات الآباء مقارنة بالتربية الظاهرية؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لنتائج درجات أفراد عينة الدراسة في عبارات المحور الثالث، ويبرز الجدول (٩) النتائج مرتبة من الأكثر موافقة إلى الأقل، إضافةً إلى متوسط استجابات أفراد العينة إجمالاً على المحور الثالث ككل.

جدول (٩) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لنتائج درجات أفراد عينة الدراسة في محور حضور التربية

الشعورية في ممارسات الآباء مقارنة بالتربية الظاهرية

درجة الموافقة	الوزن	الانحراف المعياري	المتوسط	غير موافق		محايد	موافق		موافق بشدة	العبرة	الترتيب	الترتيب
				أبداً	%		%	%				
موافق	٧٤.٦٠	١.٢٧	٣.٧٣	٥.٢	٢٠	١٦.٩٦٥	١٥.٤	٥٩	٢٤.٥٩٤	٣٨.٠١٤٦	٤	١
موافق	٧٤.٠٠	١.٢٢	٣.٧٠	٥.٥	٢١	١٦.٩٦٥	١٠.٤	٤٠	٣٦.٥١٤٠	٣٠.٧١١٨	٢	٢
موافق	٧٢.٦٠	١.٢٨	٣.٦٣	٤.٤	١٧	٢٣.٧٩١	١٠.٢	٣٩	٢٨.١١٠٨	٣٣.٦١٢٩	١	٣
محايد	٦٢.٨٠	١.٥١	٣.١٤	٢٢.١	٨٥	١٧.٤٦٧	٨.٦	٣٣	٢٧.٦١٠٦	٢٤.٢٩٣	٣	٤



جدول (١٠) " نتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لدلالة الفرق بين متوسطي درجات أولياء الأمور في الاستبانة ككل وفي كل محور من محاورها وفقاً لمتغير الوالدية

المحور	الوالدية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجات الحرية	مستوى الدلالة
وعي الآباء بمكانة المشاعر في بنية الإنسان	أب	١٦٩	٢٠.٧١	٢.٣٨	١.٦٨٨	٣٨٢	٠.٠٩٢ غير دال
	أم	٢١٥	٢٠.٣٠	٢.٣٧			
إدراك العلاقة بين المشاعر والتكليف الشرعي في ضوء النصوص الشرعية	أب	١٦٩	١٤.٩٤	٣.٣٢	٠.١٦٧	٣٨٢	٠.٨٦٧ غير دال
	أم	٢١٥	١٤.٩٩	٣.٠٦			
حضور التربية الشعورية في ممارسات الآباء مقارنة بالتربية الظاهرية	أب	١٦٩	١٧.٧٢	٣.٥٦	٦.٩١٣	٣٨٢	٠.٠١
	أم	٢١٥	١٥.٢٤	٣.٤٤			
الاستبانة ككل	أب	١٦٩	٥٣.٣٧	٦.١٩	٤.٧٠١	٣٨٢	٠.٠١
	أم	٢١٥	٥٠.٥٣	٥.٦١			

يتضح من الجدول (١٠) ما يلي:

وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.01$ ) بين متوسط درجات أولياء الأمور في الاستبانة ككل وفي محور (حضور التربية الشعورية في ممارسات الآباء مقارنة بالتربية الظاهرية) وفقاً لمتغير الوالدية لصالح الآباء. وربما يعود ذلك بسبب الممارسات الشعورية من قبل الآباء، والتي تساهم في بناء علاقة عاطفية إيجابية مع الأبناء لتعويض قلة الوقت الذي يقضيه معهم، مما يجعل هذه الممارسات أكثر وضوحاً في تصوره وسلوكه. عدم وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطي درجات أولياء الأمور في محوري (وعي الآباء بمكانة المشاعر في بنية الإنسان - إدراك العلاقة بين المشاعر والتكليف الشرعي في ضوء النصوص الشرعية) وفقاً لمتغير الوالدية.

جدول (١١) نتائج اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (ANOVA) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أولياء الأمور في الاستبانة ككل وفي كل محور من محاورها وفقاً لمتغير العمر

المحور	الإحصاءات الوصفية					البيان	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
	العمر	١	٢	٣	٤						
وعي الآباء بمكانة المشاعر في بنية الإنسان	العدد	١٢	٨٦	١٦٠	١٢٦	بين المجموعات	٢٢.٤	٣	٧.٥	١.٣٢	٠.٢٦٨ غير دال
	المتوسط	٢٠.٧	٢٠.٧	٢٠.٢	٢٠.٧	داخل المجموعات	٢١٥١.٤	٣٨٠	٥.٧		



مستوى الدلالة	قيمة (ف)	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	البيان	الإحصاءات الوصفية					المحور
						العمر	١	٢	٣	٤	
			٣٨٣	٢١٧٣.٨	المجموع	٢.٥	٢.٢	٢.٦	١.٩	الانحراف المعياري	
٠.٣٠٤ غير دال	١.٢٢	١٢.٢	٣	٣٦.٧	بين المجموعات	١٢٦	١٦.٠	٨٦	١٢	العدد	إدراك العلاقة بين المشاعر والتكليف الشرعي في ضوء النصوص الشرعية
		١٠.٠	٣٨٠	٣٨١٨.٠	داخل المجموعات	١٥.٢	١٤.٧	١٤.٩	١٦.٣	المتوسط	
			٣٨٣	٣٨٥٤.٧	المجموع	٣.٧	٢.٩	٢.٩	١.٥	الانحراف المعياري	
٠.٥٩٨ غير دال	٠.٦٣	٨.٦	٣	٢٥.٨	بين المجموعات	١٢٦	١٦.٠	٨٦	١٢	العدد	حضور التربية الشعورية في ممارسات الآباء مقارنة بالتربية الظاهرية
		١٣.٧	٣٨٠	٥٢٠٧.٥	داخل المجموعات	١٦.٣	١٦.٦	١٦.١	١٦.٠	المتوسط	
			٣٨٣	٥٢٣٣.٣	المجموع	٣.٥	٣.٧	٣.٩	٣.٨	الانحراف المعياري	
٠.٨١١ غير دال	٠.٣٢	١١.٧	٣	٣٥.١	بين المجموعات	١٢٦	١٦.٠	٨٦	١٢	العدد	الاستبانة ككل
		٣٦.٦	٣٨٠	١٣٨٩٩.٩	داخل المجموعات	٥٢.١	٥١.٦	٥١.٧	٥٢.٩	المتوسط	
			٣٨٣	١٣٩٣٥.١	المجموع	٦.٣	٥.٧	٦.٦	٢.٢	الانحراف المعياري	

(ملاحظة: تم تقسيم العمر إلى: ١ = (٢٥-١٨) ، ٢ = (٣٥-٢٥) ، ٣ = (٤٥-٣٥) ، ٤ = (٤٥ فأكثر)

يتضح من الجدول (١١) ما يلي:

عدم وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطات درجات أولياء الأمور في الاستبانة ككل وفي كل محور على حدة وفقاً لمتغير العمر.

جدول (١٢) نتائج اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (ANOVA) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أولياء الأمور في

الاستبانة ككل وفي كل محور على حدة وفقاً لمتغير المؤهل

(ملاحظة: تم تقسيم المؤهل إلى: ١ = ثانوي أو دبلوم، ٢ = بكالوريوس، ٣ = ماجستير أو دكتوراه)

مستوى الدلالة	قيمة (ف)	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	البيان	الإحصاءات الوصفية				المحور
						المؤهل	١	٢	٣	
٠.٠٦٢	٢.٨١	١٥.٨	٢	٣١.٦	بين	٩٦	٢١٢	٧٦	العدد	وعي الآباء بمكانة

مستوى الدلالة	قيمة (ف)	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	البيان	الإحصاءات الوصفية				المحور
						٣	٢	١	المؤهل	
غير دال					المجموعات					المشاعر في بنية الإنسان
					داخل المجموعات	٢٠.٨	٢٠.٥	٢٠.٠	المتوسط	
					المجموع	٢.٠	٢.٥	٢.٤	الانحراف المعياري	
٠.٠١	٥.٧٥	٥٦.٥	٢	١١٢.٩	بين المجموعات	٩٦	٢١٢	٧٦	العدد	إدراك العلاقة بين المشاعر والتكليف الشرعي في ضوء النصوص الشرعية
		٩.٨	٣٨١	٣٧٤١.٨	داخل المجموعات	١٥.٤	١٥.٢	١٣.٩	المتوسط	
			٣٨٣	٣٨٥٤.٧	المجموع	٣.١	٣.١	٣.٢	الانحراف المعياري	
٠.٠٧٥ غير دال	٢.٦١	٣٥.٣	٢	٧٠.٦	بين المجموعات	٩٦	٢١٢	٧٦	العدد	حضور التربية الشعورية في ممارسات الآباء مقارنة بالتربية الظاهرية
		١٣.٦	٣٨١	٥١٦٢.٧	داخل المجموعات	١٥.٦	١٦.٦	١٦.٧	المتوسط	
			٣٨٣	٥٢٣٣.٣	المجموع	٢.٨	٣.٨	٤.٣	الانحراف المعياري	
٠.١٠٩ غير دال	٢.٢٣	٨٠.٥	٢	١٦٠.٩	بين المجموعات	٩٦	٢١٢	٧٦	العدد	الاستبانة ككل
		٣٦.٢	٣٨١	١٣٧٧٤.٢	داخل المجموعات	٥١.٨	٥٢.٢	٥٠.٥	المتوسط	
			٣٨٣	١٣٩٣٥.١	المجموع	٥.١	٦.١	٦.٧	الانحراف المعياري	

يتضح من الجدول (١٢) ما يلي:

وجود فرق دال إحصائياً عند مستوي دلالة ( $\alpha \leq 0.01$ ) بين متوسط درجات أولياء الأمور في محور (إدراك العلاقة بين المشاعر والتكليف الشرعي في ضوء النصوص الشرعية) وفقاً لمتغير المؤهل.

عدم وجود فرق دال إحصائياً عند مستوي دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطي درجات أولياء الأمور في الاستبانة ككل وفي محوري (وعي الآباء بمكانة المشاعر في بنية الإنسان - حضور التربية الشعورية في ممارسات الآباء مقارنة بالتربية الظاهرية) وفقاً لمتغير المؤهل.

وللتحقق من اتجاهات الفروق وإجراء مقارنات بعدية متعددة من أجل تحديد الفروق بين المتوسطات، تم استخدام اختبار شافيه، ونتائج الجدول التالي يبين ذلك.

جدول (١٣) نتائج اختبار شافيه Scheffe، بين متوسطات درجات أولياء الأمور في محور (إدراك العلاقة بين المشاعر والتكليف الشرعي في ضوء النصوص الشرعية) وفقاً لمتغير المؤهل

المحور	المؤهل	المتوسط	ثانوي أو دبلوم	بكالوريوس	ماجستير أو دكتوراه
إدراك العلاقة بين المشاعر والتكليف الشرعي في ضوء النصوص الشرعية	ثانوي أو دبلوم	١٣.٩		*١.٢٧٥	*١.٤٩١
	بكالوريوس	١٥.٢			٠.٢١٥
	ماجستير أو دكتوراه	١٥.٤			

\* تدل على وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥)

يتضح من الجدول (١٣) ما يأتي:

وجود فروق بين متوسطات درجات أولياء الأمور في إدراك العلاقة بين المشاعر والتكليف الشرعي في ضوء النصوص الشرعية وفقاً لمتغير المؤهل بين (ثانوي أو دبلوم / بكالوريوس) لصالح (بكالوريوس)، وبين (ثانوي أو دبلوم / ماجستير أو دكتوراه) لصالح (ماجستير أو دكتوراه).

عدم وجود فروق بين متوسطات درجات أولياء الأمور في إدراك العلاقة بين المشاعر والتكليف الشرعي في ضوء النصوص الشرعية وفقاً لمتغير المؤهل بين (بكالوريوس / ماجستير أو دكتوراه).

يتضح أن متوسط درجات حملة البكالوريوس والماجستير/الدكتوراه أعلى من متوسط حملة الثانوي أو الدبلوم، بينما لم تُسجل فروق ذات دلالة بين مجموعتي البكالوريوس والماجستير/الدكتوراه. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن المستويات التعليمية الأعلى تمنح الأفراد فرصاً أوسع لاكتساب مهارات التفكير التحليلي والربط بين المعطيات النظرية والتطبيق العملي، كما تمكنهم من الاطلاع على مصادر معرفية أكثر تنوعاً وعمقاً، بما في ذلك الدراسات النفسية والتربوية ذات البعد الشرعي، مما يعزز إدراكهم للعلاقة بين المشاعر والتكليف الشرعي.

في المقابل، لم تُسجل فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أولياء الأمور في الاستبانة ككل، أو في محور وعي الآباء بمكانة المشاعر في بنية الإنسان، أو في محور حضور التربية الشعورية في الممارسات مقارنة بالتربية الظاهرية وفقاً للمؤهل الأكاديمي، وهو ما قد يُعزى إلى أن هذه الجوانب من الوعي تتأثر بصورة أكبر بالتجربة الحياتية والخبرة التربوية المباشرة أكثر من تأثرها بالمستوى التعليمي، فضلاً عن إمكانية أن يكون الوعي العام بمكانة المشاعر وحضور التربية الشعورية منتشراً نسبياً بين جميع المستويات التعليمية.

جدول (١٤) نتائج اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (ANOVA) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أولياء الأمور في الاستبانة ككل وفي كل محور على حده وفقاً لمتغير عدد الأبناء

المحور	الإحصاءات الوصفية				البيان	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
	عدد الأبناء	١	٢	٣						
وعي الآباء بمكانة	العدد	١٥٥	١٧٤	٥٥	بين	٧.٠٢	٢	٣.٥١	٠.٦٢	٠.٥٤٠

المحور	الإحصاءات الوصفية				البيان	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
	عدد الأبناء	١	٢	٣						
المشاعر في بنية الإنسان	المتوسط	٢٠.٣	٢٠.٦	٢٠.٥	داخل المجموعات	٢١٦٦.٨	٣٨١	٥.٦٩	غير دال	
	الانحراف المعياري	٢.١	٢.٦	٢.٥	المجموع	٢١٧٣.٨	٣٨٣			
	العدد	١٥٥	١٧٤	٥٥	بين المجموعات	٣٤.٤	٢			
إدراك العلاقة بين المشاعر والتكليف الشرعي في ضوء النصوص الشرعية	المتوسط	١٤.٧	١٥.٣	١٤.٨	داخل المجموعات	٣٨٢٠.٣	٣٨١	١٠.٠٣	غير دال	٠.١٨١
	الانحراف المعياري	٢.٧	٣.٤	٣.٨	المجموع	٣٨٥٤.٧	٣٨٣			
	العدد	١٥٥	١٧٤	٥٥	بين المجموعات	١٧٧.٠	٢			
حضور التربية الشعورية في ممارسات الآباء مقارنة بالتربية الظاهرية	المتوسط	١٥.٩	١٧.١	١٥.٤	داخل المجموعات	٥٢٥٦.٣	٣٨١	١٣.٢٧	غير دال	٠.٠١
	الانحراف المعياري	٣.٥	٣.٩	٣.٣	المجموع	٥٢٣٣.٣	٣٨٣			
	العدد	١٥٥	١٧٤	٥٥	بين المجموعات	١٧٧.٠	٢			
الاستبانة ككل	المتوسط	٥٠.٩	٥٢.٩	٥٠.٧	داخل المجموعات	١٣٤٨٣.٩	٣٨١	٣٥.٩٣	غير دال	٠.٠١
	الانحراف المعياري	٥.٤	٦.٥	٥.٦	المجموع	١٣٩٣٥.١	٣٨٣			
	العدد	١٥٥	١٧٤	٥٥	بين المجموعات	٤٥١.١	٢			

(ملاحظة: تم تقسيم المؤهل إلى: ١ = ٢ فأقل، ٢ = (٥-٣)، ٣ = ٦ فأكثر)

يتضح من الجدول (١٤) ما يلي:

وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.01$ ) بين متوسطي درجات أولياء الأمور في الاستبانة ككل وفي محور (حضور التربية الشعورية في ممارسات الآباء مقارنة بالتربية الظاهرية) وفقاً لمتغير عدد الأبناء.

عدم وجود فرق دال إحصائياً عند مستوي دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطي درجات أولياء الأمور في محوري (وعي الآباء بمكانة المشاعر في بنية الإنسان - إدراك العلاقة بين المشاعر والتكليف الشرعي في ضوء النصوص الشرعية) وفقاً لمتغير عدد الأبناء.

وللتحقق من اتجاهات الفروق وإجراء مقارنات بعدية متعددة من أجل تحديد الفروق بين المتوسطات، تم استخدام اختبار شافيه، ونتائج الجدول التالي يبين ذلك.

جدول (١٥) نتائج اختبار شافيه Scheffe، بين متوسطات درجات أولياء الأمور في الاستبانة ككل وفي محور (حضور التربية الشعورية في ممارسات الآباء مقارنة بالتربية الظاهرية) وفقاً لمتغير عدد الأولاد

المحور	عدد الأبناء	المتوسط	٢ فأقل	٥-٣	٦ فأكثر
حضور التربية الشعورية في ممارسات الآباء مقارنة بالتربية الظاهرية	٢ فأقل	١٥.٩		*١.١٩٣	٠.٥٠١
	٥-٣	١٧.١			*١.٦٩٤
	٦ فأكثر	١٥.٤			
الاستبانة ككل	٢ فأقل	٥٠.٩		*٢.١٠٧	٠.٢٤٥
	٥-٣	٥٢.٩			*٢.٣٥٣
	٦ فأكثر	٥٠.٧			

\* تدل على وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥)

يتضح من الجدول (١٥) ما يأتي:

وجود فروق بين متوسطات درجات أولياء الأمور في الاستبانة ككل وفي محور (حضور التربية الشعورية في ممارسات الآباء مقارنة بالتربية الظاهرية) وفقاً لمتغير عدد الأولاد بين (٢ فأقل / (٥-٣)) لصالح (٥-٣)، وبين (٥-٣ / ٦ فأكثر) لصالح (٥-٣).

عدم وجود فروق بين متوسطات درجات أولياء الأمور في الاستبانة ككل وفي محور (حضور التربية الشعورية في ممارسات الآباء مقارنة بالتربية الظاهرية) وفقاً لمتغير عدد الأولاد بين (٢ فأقل / ٦ فأكثر).

أظهرت نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ( $\alpha \leq 0.01$ ) في الدرجة الكلية للاستبانة وفي محور حضور التربية الشعورية في ممارسات الآباء مقارنة بالتربية الظاهرية تبعاً لمتغير عدد الأبناء، في حين لم تُسجَل فروق ذات دلالة في محوري وعي الآباء بمكانة المشاعر في بنية الإنسان وإدراك العلاقة بين المشاعر والتكليف الشرعي في ضوء النصوص الشرعية. وقد بيّنت نتائج اختبار شافيه أن الفروق كانت لصالح فئة أولياء الأمور الذين لديهم (٥-٣) أبناء مقارنة بكلٍ من فئة (٢ فأقل) وفئة (٦ فأكثر)، بينما لم تُسجَل فروق بين فئتي (٢ فأقل) و(٦ فأكثر).

يمكن تفسير هذه النتيجة بأن الآباء الذين لديهم (٥-٣) أبناء غالباً ما يتعرضون لتجارب تربوية متنوعة وكافية عدداً لإكسابهم وعياً أكبر بأهمية التربية الشعورية ودمجها في ممارساتهم اليومية، مع توفر قدر من الوقت والقدرة على المتابعة الفردية لكل طفل. أما الآباء الذين لديهم عدد أبناء قليل (٢ فأقل)، فقد تقل لديهم المواقف التربوية التي تكشف أهمية

الجوانب الشعورية أو تدفعهم لتطوير ممارساتهم في هذا المجال، في حين أن الآباء الذين لديهم عدد كبير من الأبناء (٦ فأكثر) قد يواجهون تحديات تتعلق بضيق الوقت أو تشتت الجهد، مما يحد من قدرتهم على التركيز على التربية الشعورية مقارنة بالتربية الظاهرية أو متطلبات الرعاية الأساسية.

ويُفسر غياب الفروق في المحاور الأخرى بأن الوعي النظري بمكانة المشاعر وعلاقتها بالتكليف الشرعي قد يتشكل من خلال المعرفة العامة والخطاب التربوي والثقافي المشترك، أكثر من تأثره بعدد الأبناء، إذ أن هذه المفاهيم تُكتسب غالباً عبر التعليم والخبرة الاجتماعية، وليس فقط من خلال الممارسة التربوية المباشرة المرتبطة بحجم الأسرة.

### التحليل النوعي:

بناء على التحليل الكمي اتضح أن الضعف يتمثل في المحور الثالث وهو: حضور التربية الشعورية في ممارسات الآباء مقارنة بالتربية الظاهرية، وهو المحور المسؤول عن واقع ممارسة الآباء للتربية الشعورية، ومن ذلك يتبين أن ثمة فجوة بين الوعي والممارسة لدى الآباء والأمهات، لذلك فإن هذا الجزء النوعي سيركز على المحور الثالث، وذلك لمحاولة بحث ما وراء هذه النتيجة.

وقد تم استخدام أداة المقابلة مع عشرة من الآباء والأمهات من مختلف الخلفيات التعليمية والاجتماعية، ممن دلت نتائجهم على انخفاض في المحور الثالث، وأبدو رغبة في إجراء المقابلة عبر مشاركة بيانات التواصل معهم، وتم تصميم المقابلة بأسلوب شبه مقنن، يتضمن خمسة محاور رئيسية، تمثل أبعاد المحور الثالث محل الدراسة، وهي: تركيز التربية على السلوك مقابل الشعور، العلاقة بين أداء العبادة وحضور المشاعر، معالجة المشاعر السلبية، الاهتمام بالدوافع الشعورية خلف السلوك، وأولوية المستقبل المهني التعليمي على حساب الشعوري القلبي.

- تم تحليل إجابات المشاركين وفق منهج التحليل الموضوعي (Thematic Analysis)، علماً أن المشاركين في معظمهم لم يكن لديهم ممانعة تجاه التربية الشعورية، وثمة تقبل لها في جوانب دون أخرى، إلا أنهم حاولوا تبرير سبب استجاباتهم في الاستبيان، فتمت كتابة مضمون الإجابات بتصرف ولم تكتب نصاً، ثم جرى تفكيك الإجابات المتمثلة في الترميز الأولي إلى وحدات دلالية ثم ترميزها وفق الترميز الفئوي والذي يعكس المعاني المتكررة أو الدالة، وتم لاحقاً تجميع هذه الفئات في خمس محاور رئيسية هي: عوامل اجتماعية، عوامل معرفية، عوامل عملية، عوامل مهارية، وعوامل تربوية .

جدول (١٦) نتائج المقابلات مع رموز المشاركين

المحاور الرئيسية Themes	الترميز الفئوي Categorical coding	الترميز الأولي Preliminary codes	رمز المشارك	السؤال
عوامل اجتماعية	التركيز على المظهر الخارجي	أشعر أن السلوك هو ما يراه المجتمع ويُقيّم عليه الشخص.	م1	السؤال الأول: ما الذي يجعلك تركز في التربية
عوامل مهارية	صعوبة	المشاعر صعب قياسها أو ضبطها، لكن	م2	

	الملاحظة	السلوك يمكن متابعته.	على الجانب السلوكي أكثر من الجانب الشعوري؟
عوامل تربوية	الربط بالعواقب المباشرة	لأن السلوك هو ما يترتب عليه العقاب أو الثواب المباشر.	
عوامل معرفية	الاعتقاد بالعلاقة التلقائية	أرى أن السلوك ينعكس تلقائيًا عن المشاعر، فلا داعي للتركيز على المشاعر نفسها.	
عوامل اجتماعية	ضغط المجتمع	السلوك هو ما ينبغي ضبطه وما يترتب عليه الحساب في المجتمع والمدرسة	
عوامل عملية	سهولة الضبط	ضبط السلوك أسهل وأسرع من تغيير المشاعر.	
عوامل تربوية	نمط التربية الموروثة	ربما تربيتنا تركز على الظاهر أكثر.	
عوامل عملية	ضيق الوقت	لا أملك وقتًا للحديث عن المشاعر معهم.	
عوامل اجتماعية	التركيز على المظهر الخارجي	أرى أن السلوك هو معيار التربية الناجحة أمام الآخرين.	
عوامل مهارية	ضعف المهارة	لم أتعلم كيف أتعامل مع المشاعر أساسًا.	
عوامل تربوية	زعم التدرج	المهم أن يعتادوا الصلاة أولاً، والخشوع يأتي لاحقًا.	السؤال الثاني: لماذا ينصرف الاهتمام على تأدية الأبناء للصلاة أكثر من الاهتمام بالخشوع؟
عوامل مهارية	صعوبة الملاحظة	الخشوع أمر قلبي لا أستطيع معرفته.	
عوامل معرفية	تشوه معرفي	أداء الصلاة فرض، والخشوع سنة أو كمال.	
عوامل تربوية	زعم التدرج	أريدهم ألا يتركوا الصلاة مهما كانت ظروفهم.	
عوامل عملية	ربط الخشوع بالنضج	الخشوع يحتاج وقتًا ونضجًا.	
عوامل تربوية	نمط التربية الموروثة	لم نتعلم نحن عن الخشوع كثيرًا في الصغر.	
عوامل تربوية	زعم التدرج	تعلمت أن التعود على الصلاة أهم في البداية.	
عوامل معرفية	تشوه معرفي	الخشوع مسألة بين العبد وربه	
عوامل تربوية	ضعف الوعي	مهمتي كأب هي متابعة القيام بالعمل الظاهر	
عوامل مهارية	ضعف المهارة	لا أعرف كيف أزرع الخشوع.	
عوامل معرفية	ترتيب الأولويات	أركز على تصحيح السلوك الخارجي أولاً	السؤال الثالث: برأيك، ما الأسباب التي قد تجعلك لا تمنح جانب تغيير المشاعر السلبية
عوامل معرفية	التغير التلقائي	أعتقد أن المشاعر تتغير مع الوقت والنضج	
عوامل عملية	ضيق الوقت	لا أملك وقتًا للجلوس معهم في أحاديث طويلة	
عوامل مهارية	ضعف المهارة	أشعر أنني لا أتقن طرق التعامل مع المشاعر السلبية	



عوامل معرفية	تشوه معرفي	أرى أن المشاعر أمر شخصي	5م	الاهتمام الكافي؟	
عوامل تربوية	ضعف الوعي	لا أريد أن أتدخل في مشاعرهم إلا إذا أثرت على سلوكهم	6م		
عوامل وقائية	الخوف من النتيجة العكسية	أحياناً أخاف أن أتعلم معهم فيؤدي ذلك لزيادة المشاعر السلبية	7م		
عوامل مهارية	بدائل تعويضية	أركز على تعليمهم الصبر بدلاً من معالجة المشاعر مباشرة	8م		
عوامل معرفية	تشوه معرفي	أعتبر أن المشاعر السلبية طبيعية ولا بأس بوجودها	9م		
عوامل معرفية	ضعف الوعي	لم أكن واعياً لأهمية هذا الجانب	10م		
عوامل معرفية	ترتيب الأولويات	النتيجة هي الأهم بالنسبة لي	1م		السؤال الرابع: برأيك، ما الذي يدفعك للتركيز على أداء العمل المطلوب من أبنائك أكثر من معرفة دوافعهم الشعورية وراءها؟
عوامل مهارية	صعوبة الملاحظة	لا أستطيع معرفة دوافعهم بسهولة	2م		
عوامل معرفية	تشوه معرفي	اعتدت أن الأعمال تتحدث عن النوايا.	3م		
عوامل عملية	ضيق الوقت	الوقت لا يسمح بالخوض في النوايا.	4م		
عوامل معرفية	ترتيب الأولويات	أرى أن المهم هو الالتزام بالتكليف.	5م		
عوامل مهارية	ضعف المهارة	لم أتعلم كيف أكتشف دوافعهم.	6م		
عوامل تربوية	ضعف الوعي	بعض الدوافع قد تكون شخصية ولا داعي لفتحها.	7م		
عوامل معرفية	ترتيب الأولويات	أركز على إتمام الواجب أكثر من البحث عن السبب.	8م		
عوامل معرفية	تشوه معرفي	أعتبر أن النية شأن بين العبد وربه.	9م		
عوامل تربوية	الخوف من النتيجة العكسية	أحياناً أخاف أن كشف النوايا يضعف الحافز لديهم.	10م		
عوامل اجتماعية	المعايير المجتمعية	لأنني أشعر أن المستقبل التعليمي هو ما يحدد مصير الابن من ناحية مالية ومجتمعية وغيرها	1م	السؤال الخامس: نصت الفقرة الأخيرة في الاستبيان على: "في واقعي التربوي ألاحظ أن اهتمامي بالمستقبل التعليمي والمهني لأبنائي يفوق اهتمامي بتربيتهم الشعورية القلبية"	
عوامل تربوية	نمط التربية الموروثة	أتوقع أن نشأتنا ركزت على التفوق الدراسي أكثر من غيره.	2م		
عوامل معرفية	ترتيب الأولويات	أعتقد أن ضمان الوظيفة أهم حالياً من الأمور القلبية التي يمكن تداركها مستقبلاً	3م		
عوامل اجتماعية	المعايير المجتمعية	المدارس والمجتمع كله يركز على الدرجات، وليس على المشاعر.	4م		
عوامل مهارية	بدائل تعويضية	لا أعرف كيف أربيهم شعورياً، لكن أعرف كيف أساعدهم ينجحون.	5م		

عوامل عملية	ضعف التطبيق	أعتقد أن المشاعر مهمة، لكن لا أستطيع أتابعها مثل متابعة الدراسة.	6م	وكننت ممن تراوحت إجاباتهم بين موافق ومحديد، فما هو المبرر من وجهة نظرك؟
عوامل معرفية	ترتيب الأولويات	فشلت الدراسة مكلف، بخلاف المشاعر.	7م	
عوامل تربوية	زعم التدرج	أعتقد أن التعليم الجيد هو مقدمة سوف تهيئ لهم سعادة، تعينهم شعوريًا.	8م	
عوامل اجتماعية	الضغوط المجتمعية	أركز على المستقبل لأن المجتمع لا يرحم الضعيف أكاديميًا.	9م	
عوامل معرفية	ترتيب الأولويات	أشعر أن المشاعر أمور ثانوية مقارنة بالمستقبل الوظيفي.	10م	

من خلال تحليل إجابات عينة المقابلات، برزت خمسة عوامل رئيسية تؤثر في ضعف حضور التربية الشعورية مقارنة بالتربية الظاهرية لدى الآباء، وهي: **العوامل الاجتماعية، والعوامل المعرفية، والعوامل العملية، والعوامل المهارية، والعوامل التربوية الموروثة.** ورغم تباين هذه العوامل في طبيعتها ومظاهرها، إلا أن الربط بينها يكشف عن عامل مشترك يجمعها جميعًا، يتمثل في ضعف القدرة على تحويل الوعي بأهمية التربية الشعورية إلى ممارسات عملية مستمرة.

#### -العوامل الاجتماعية:

الوصف:

فالعوامل الاجتماعية تدفع المربي، رغم وعيه، إلى التركيز على ما يوافق نظرة المجتمع من سلوكيات ومظاهر، على حساب العمل على المشاعر، أو على حساب الأولى تربويًا أو معرفيًا، وبالتالي نجد أن المنطلق فيها هو تحكيم العادات، والمعايير الاجتماعية، وربما ربط النجاح ببلوغ درجة مقبلة اجتماعيًا.

#### أمثلة الترميز الفئوي Categorical coding :

- الضغوط المجتمعية: المتمثلة في نظرة المجتمع، وضغط بعض العادات والتقاليد.
- المعايير المجتمعية: وتتمثل في معايير الحكم الاجتماعي، وتعريف المفاهيم من زاوية المجتمع.
- التركيز على المظهر الخارجي: إذ أنه الملاحظ من قبل المجتمع، فينصب الاهتمام عليه.

#### -العوامل المعرفية

والعوامل المعرفية تُظهر أن لدى بعض الآباء معرفة نظرية بأهمية المشاعر، لكنها غير مكتملة أو غير دقيقة، ما يعيق ترجمتها إلى خطوات عملية، كما أنها تعكس تشوُّهاً معرفياً في بعض جزئياتها أدى إلى نتيجة مشوهة من زاوية معرفية، كما أن هذا التشوُّه المعرفي انعكس على الخلط في ترتيب الأولويات التربوية، وربما تقديم الأقل أهمية على حساب المهم.

#### أمثلة الترميز الفئوي Categorical coding :

- التأثير العكسي: المتمثل في الخوف من نتيجة معاكسة للمطلوب، وهذا مصدره المغالطة المنطقية المسماة بمغالطة المنحدر الزلق، والتي يتم فيها تغليب المآلات السيئة وبناء على ذلك يرفض المفهوم من الأساس.
- التشوه المعرفي: والذي يصنع معرفة لا تقوم على الدليل الشرعي أو العلمي، بل ربما تتعارض معه.
- ترتيب الأولويات: يصف هذا المفهوم خلافاً في تقييم الأهمية علمياً أو تربوياً، وهو ناتج من نقص معرفي أو تربوي.

#### -العوامل العملية

تمثل العوامل العملية حواجز زمنية وإجرائية تجعل المربي عاجزاً عن استثمار وعيه في الواقع اليومي، غالباً تتمثل في ضيق الوقت، واختيار البدائل الأسرع والأسهل ولو لم تكن هي الأمثل، وبالتالي تمثل هذه العوامل عوائق لا تتعلق بذات الأب أو الأم، بقدر ما ترتبط بالزمن والإجراء.

أمثلة الترميز الفئوي Categorical coding :

- ضعف التطبيق: وهذا لم ينجم عن ضعف في الوعي أو جهل بالأساليب، بل مرده إلى ندرة الزمن، أو أن المهمة تستغرق وقتاً وجهداً، وهذا يتنافى مع السرعة التي ينشدها الوالدان في هذا العامل.
- ضيق الوقت: وهو العامل الأساس في هذا المجال، والذي يؤدي إلى ضعف التطبيق، أو تجاهل مفاهيم أو أساليب مهمة غير أنها تستغرق زمناً أطول.
- سهولة التطبيق: والذي يتواءم مع ندرة الوقت، والبحث عن الحلول العاجلة ولو كانت ثمرتها أقل.

#### -العوامل المهارية

والعوامل المهارية تكشف أن غياب الأدوات والمهارات اللازمة يحصر المربي في حدود الإدراك النظري دون ممارسة فعلية، إنها تجعل الوعي حبيس في عقول الوالدين، ولا يمكن ترجمته عبر أساليب ومهارات مختلفة، فنجد أن وعي الوالدين لا يثمر في مستوى الأبناء على مستويات عدة.

أمثلة الترميز الفئوي Categorical coding :

- ضعف المهارة: إذ يفقد المربي هنا للمهارة اللازمة التي تعينه على غرس المشاعر أو تعديلها.
- صعوبة الملاحظة: لأن المشاعر جانب معنوي يصعب ملاحظته، فنجد أن المربي هنا يفقد إلى المهارة التي تجعله يربط بين القول أو العمل وما خلفه من شعور.
- بدائل تعويضية: وهي ما يلجأ إليه المربي كحل يعوض نقص المهارة المناسبة أو اللازمة في سياق تربوي معين.

## -عوامل تربوية موروثة-

وأما العوامل التربوية فإنها تُبقي المربي أسيراً لأنماط تقليدية وخبرات سابقة، تمنعه من التجديد في الممارسة رغم وجود القناعة، حيث تحولت التربية في بعض جزئياتها إلى عادات ليس وراءها دليل تربوي على نجاعها، كما أن هذه العوامل تعكس ضعفاً في الوعي التربوي، يتمثل في إدراك سطحي لبعض المفاهيم التربوية، أو اضطراب في الأولويات التربوية.

### أمثلة الترميز الفئوي Categorical coding :

- ضعف الوعي: وهي الفئات التربوية التي تقتقد للعلمية أو المنطقية، والتي تتأى بالممارسة عن الصواب.
- نمط التربية الموروث: وهو ما يسمى بالتوريث التربوي، حيث تنقل المفاهيم من جيل إلى جيل دون مراعاة سياقها الزمني، أو دون تحييصها وإعادة النظر في جدواها.
- زعم التدرج: وهي حجة مغلوطة تجعل المربي يتوقف عند مفهوم معين بزعم التدرج، أو التوهم أن هناك ارتباط بين مفهومين أحدهما يهيئ للآخر.

وقد أظهرت هذه الفئات أن السبب الجوهرية الذي تتقاطع عنده أغلب الإجابات هو: ضعف القدرة على تحويل الوعي إلى تطبيق عملي، مما يشير إلى فجوة تربوية قابلة للمعالجة عبر البرامج التدريبية، والندوات التوعوية والإرشادية.

## -الخاتمة وملخص النتائج والتوصيات-

تُظهر النتائج أن التربية الشعورية بمركزيتها الشرعية، ما زالت تعاني من فجوة بين الوعي النظري والممارسة العملية لدى أولياء الأمور، رغم وضوح أهميتها في التصور التربوي الإسلامي، وتشير معطيات التحليل النوعي إلى أن هذه الفجوة تتطلب تدخلات معرفية ومهارية متكاملة، تراعي الخصوصية الثقافية والدينية لمجتمعنا، لا سيما في ظل وجود ثراء تربوي في مرجعيتنا القائمة على نصوص الوحي. إن دمج التربية الشعورية في الخطاب التربوي المعاصر، وربطها بالنصوص الشرعية التي تُعلي من شأن المشاعر الصالحة وتربطها بالتكليف الشرعي والمصير الأخروي، يمثل إضافة علمية رصينة ترفد الجهود البحثية في حقل التربية الإسلامية. وقد حاولت هذه الدراسة ضمن غيرها من الدراسات إرساء أرضية علمية يمكن الانطلاق منها نحو بناء برامج وسياسات تربوية أكثر اتساقاً مع مقاصد الشريعة، وأكثر قدرة على إعداد جيل متوازن في سلوكه ومشاعره وقيمه.

### -ملخص النتائج:

١. الوعي بمكانة المشاعر: أظهر المشاركون وعياً مرتفعاً بأهمية المشاعر في تكوين الإنسان (متوسط = ٤.١٠)، حيث اتفق أغلبهم على دورها المؤثر في السلوك والمعتقدات، إلا أن المقارنة مع المكونات الأخرى (مثل الأفكار والمعتقدات) أظهرت بعض التردد.
٢. إدراك العلاقة بين المشاعر والتكليف الشرعي: حقق هذا المحور درجة موافقة متوسطة (متوسط = ٣.٥٤)، مع وعي بوجود علاقة بين المشاعر والتكليف الشرعية، لكن ضعف في إدراك أثر المشاعر على المصير الأخروي.

٣. حضور التربية الشعورية في الممارسات: جاء هذا المحور الأدنى (متوسط = ٣.٢٧)، مما يعكس فجوة بين الوعي النظري والتطبيق العملي، مع تركيز أكبر على المظاهر والسلوكيات الظاهرة مقارنة بالجانب الشعوري.
٤. الفروق الإحصائية:

- وجود فروق دالة لصالح الآباء في محور الممارسة الشعورية والدرجة الكلية.
- وجود فروق لصالح الحاصلين على مؤهلات جامعية وعليا في إدراك العلاقة بين المشاعر والتكليف الشرعي.
- وجود فروق لصالح من لديهم (٣-٥) أبناء في محور الممارسة الشعورية والدرجة الكلية.
- عدم وجود فروق دالة إحصائية مرتبطة بالعمر في جميع المحاور.

### النتائج النوعية

كشفت النتائج النوعية عن خمسة عوامل رئيسة تفسر ضعف حضور التربية الشعورية، وهي:

- العوامل الاجتماعية: ضغط المعايير المجتمعية السائدة.
- العوامل المعرفية: تشوهات في الفهم وخلل في ترتيب الأولويات.
- العوامل العملية: ضيق الوقت وسهولة ضبط السلوك مقارنة بالمشاعر.
- العوامل مهارية: نقص المهارات اللازمة للتعامل مع المشاعر.
- العوامل التربوية الموروثة: الأنماط التقليدية وضعف الوعي وزعم التدرج.

### ■ ثانيًا: التوصيات

١. تصميم برامج تدريبية متخصصة للآباء والأمهات تركز على المهارات العملية للتربية الشعورية.
٢. تعزيز التوعية المعرفية عبر حملات إعلامية وورش تثقيفية لتصحيح المفاهيم الخاطئة حول دور المشاعر في التربية.
٣. دمج التربية الشعورية في مناهج التربية الإسلامية والبرامج الإرشادية الأسرية.
٤. توفير أدوات عملية مثل كتيبات أو تطبيقات تساعد على متابعة وتنمية المشاعر الإيجابية لدى الأبناء.
٥. إنشاء منصات تبادل خبرات بين أولياء الأمور لتعميم الممارسات الناجحة في التربية الشعورية.
٦. إجراء دراسات طولية عبر المراكز البحثية لقياس أثر برامج التدخل الشعوري على الممارسات التربوية على المدى البعيد

### ■ ثالثًا: المقترحات البحثية

١. إجراء بحث تجريبي يهدف لردم الفجوة بين الوعي والممارسة التربوية والتي تجلت في نتائج هذه الدراسة.
٢. القيام ببحث تجريبي لتقييم فاعلية استراتيجيات محددة في تحسين مهارات التعامل مع المشاعر.
٣. دراسة أثر وسائل الإعلام في تشكيل وعي الوالدين بأهمية المشاعر في التربية.

٤. إجراء دراسة مسحية لمستوى الوعي بمركزية المشاعر ومدى نجاح التنشئة الأسرية في تعميقها من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية
٥. دراسة حالات متميزة لأسر نجحت في تطبيق التربية الشعورية في حياتها اليومية ويتم ذلك عبر دراسات مسحية تكشف جوانب النجاح لدى الأسر.

## المراجع:

- ابن القيم، محمد بن أبي بكر (١٩٩٦م). مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، (تحقيق: محمد البغدادي)، بيروت: دار الكتاب العربي.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر (١٩٩٦م). مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، (تحقيق: محمد النقي)، ط.٢، بيروت: دار الكتاب العربي.
- ابن فارس، أحمد بن فارس (١٩٧٩). معجم مقاييس اللغة (تحقيق عبد السلام محمد هارون). الرياض: دار الفكر.
- إدريس، صلاح الدين عوض محمد (٢٠٢٤م). أثر المشاعر السلبية في السلوك البشري: رؤية قرآنية، الإمارات: الجامعة القاسمية، مج ٤، ع ١٤، ٤٣ - ٩٦.
- البخاري، محمد بن إسماعيل (١٤٠٠هـ). الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه، (تحقيق: محب الدين الخطيب)، القاهرة: المكتبة السلفية.
- الترابيد، مريم مبارك حمدان (٢٠٢٤م). دور الوالدين في تربية الأطفال وتأثيره على تطورهم الاجتماعي والعاطفي، قطر: وزارة الرياضة والشباب.
- الحارثي، فهد محمد (٢٠١٩م). معالم التربية بالحب في القرآن الكريم: خطاب الأنبياء لأقوامهم في سورة الأعراف أنموذجاً، جامعة الأزهر: مجلة كلية التربية، ٢١٨٣، ٥٨٥ - ٦٢٨.
- الخطاطبة، عدنان مصطفى (٢٠١٥م). التربية العاطفية للفتاة المسلمة في ظل التحديات المعاصرة، جامعة آل البيت: المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج ١١، ع ٤٤، ٢٦٥ - ٢٩٣.
- خليل، إيمان سفيان (٢٠٢٢م). دور التربية الوالدية في تنمية مشاعر المحبة في المنهج النبوي، الأردن: مجلة رماح للبحوث والدراسات، ع ٦٢، ٤٣٣ - ٤٥٦.
- الرازي، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن التيمي (١٤٢٠هـ). مفاتيح الغيب، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- السعدي، عبدالرحمن بن ناصر (٢٠٠٠م). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- عزام، أحمد (٢٠٠٧م). الإعداد النفسي للطفل في ضوء الكتاب والسنة، جامعة القدس المفتوحة: مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، ع ٧، ٢٨٣ - ٣١٣.
- الغزالي، أبو حامد (٢٠٠٥م). إحياء علوم الدين. بيروت: دار الكتب العلمية.

- القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر (٢٠٠٦م). الجامع لأحكام القرآن، (تحقيق: عبدالله التركي)، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- المنذري، محمد زكي الدين عبدالعظيم (١٤٢١هـ). الترغيب والترهيب، القاهرة: دار الفجر للتراث.
- النغمشي، عبدالعزيز (٢٠٠٣). علم النفس الدعوي: دراسات نفسية تربوية للآباء والدعاة والمربين (طبعة ٢). الرياض: دار المسلي.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري (١٣٧٤هـ). المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، (تحقيق: محمد عبدالباقي)، القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- الهيثمي، علي بن أبي بكر (١٤٠٦هـ). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، بيروت: مؤسسة المعارف.

## References

- Bowlby, J. (1988). *A secure base: Parent-child attachment and healthy human development*. Basic Books.
- Damasio, A. R. (1994). *Descartes' error: Emotion, reason, and the human brain*. Putnam Publishing.
- Fredrickson, B. L. (2001). The role of positive emotions in positive psychology: The broaden-and-build theory of positive emotions. *American Psychologist*, 56(3), 218–226.
- Haidt, J. (2001). The emotional dog and its rational tail: A social intuitionist approach to moral judgment. *Psychological Review*, 108(4), 814–834.
- LeDoux, J. (2000). *The emotional brain: The mysterious underpinnings of emotional life*. Simon and Schuster.
- UNICEF. (2017). *Early childhood development*. Retrieved from
- World Health Organization. (2018). *Nurturing care for early childhood development: A framework for helping children survive and thrive*. Geneva: WHO.